

ثمانى طرق أكيدة للفشل

8 EIGHT SURE WAYS TO FAIL

... وكيف تتجنبها

إن سلكت
بهذه المبادئ ...
لا عذر للفشل.؟!

بقلم
القس رالف هولند

by
Rev. Ralph Holland

ترجمة
الدكتور القس/ سمير صادق أبسخيرون

Translated by
Rev. Dr. Samir Sadik Abaskhiroune

التقديم
الدكتور القس/ سامح سمير صادق

Foreword by
Rev. Dr. Sameh S. Sadik

ثمان طرق أكيدة

للفشل

...وكيف تتجنبها

عندما تؤخذ

هذه المبادئ

فلا عذر للفشل

بقلم

رالف هولند

By

Ralph Holland

نقله إلى العربية

الدكتور القس/ سمير صادق أبسخيرون

Translated by

Rev. Dr. Samir Sadik Abashiroune

تقديم

الدكتور القس/ سامح سمير صادق

Foreword by

Rev. Dr. Sameh Sadik

اسم الكتاب: ٨ طرق للفشل

المؤلف: رالف هولند

تعريب : الدكتور القس سمير صادق

الناشر: دار أويسس

جمع كمبيوتر وتصميم الغلاف: شركة فاين للطباعة وفصل الألوان

ت: ٤٨٢٠٩٠٣

المطبعة : شركة الطباعة المصرية ـ العبور ت: ٦١٠٠٥٨٩

رقم الايداع : ٥٥٠٥ / ٢٠٠٤

أكرس هذا الكتاب لزملاء خدمتى الذين شجعوننى لأن أضـــع هذا التعليم موضع الكتابة بسـبب البركة التى كانت لهم فى حياتهم

المحتويات

تقديم

إن جناب القس رالف هولند هو رجل قد لمسته نار الله. كقائد، ونظير الكثيرين منا قد اجتاز اختبارات كثيرة. الكثير منها كان إيجابياً، لكن البعض لم تكن له هذه الإيجابية. يدون فى هذا الكتاب بعض الأخطاء التى استطاع الله أن يستخدمها لتوسيع خدمته. ثم أن القس رالف يقدم فى هذا الكتاب الاخفاقات التى عبر منها حتى لا يمكننا أنت وأنا أن نكررها. وأننى أعتقد أن الكثير من المؤمنين يمكنهم الاستفادة من الاستنارات التى اكتسبها فى رحلته كمرسل وكراعٍ.

إن كنت قائداً على أى مستوى، فى كنيسة، فى العمل، فى البيت، فإن هذا الكتاب قد كتب لك شخصياً على وجه الخصوص. ففى هذا الكتاب يرينا القس رالف أهمية أن تكون لك رؤيا محددة. إن أردت أن يتبعك الناس فعليك أن تقود الطريق. وإن كنت تقود يجب أن توجه لهدف محدد. قد يقاومك الآخرون أو يجادلون إعاقة تقدمك. يجب أن تتعامل مع الصراعات التى لم تحل وتسمح للرب بأن يشفى أى جراح. لا يمكن تجنب الصراعات زمناً طويلاً بينما نعمل مع الناس. لكن عندما تحدث هذه الصراعات يجب أن تتعامل معها. ثم أن إحدى سقطات قادة كثيرين هى سوء إدارة الوقت وسوء ترتيب الأولويات. ويشجعنا هذا الكتاب لأن نكون وكلاء صالحين للوقت. ويناقش القس رالف موضوعات أخرى حيوية كثيرة فى هذا الكتاب.

يقدم القس هولند فى هذا الكتاب خبرته لنا لكى نستفيد منها. وصلاتى أن تقرأ هذا الكتاب بعيون مفتوحة وآذان مصغية وقلب مفتوح.

وإنى أثق أنك ستلهم وسترتفع عن طريق قراءة هذا الكتاب. ثم أنى أصلى أيضاً أن يتأثر ملكوت الله فى مصر وفى كل الشرق الأوسط تأثيراً أبدياً بسبب هذا الكتاب. يمكنك أن تساعدنا فى الوصول إلى عدد أكبر وأعظم من القراء الأعزاء بأن تعطى نسخاً من هذا الكتاب لأصدقائك وللعاملين معك فى خدمة الرب.

زوجتى وأنا نعرف القس رالف وزوجته دانا هولند لسنوات كثيرة. هم أناس كرامة عالية وأخلاق قويمة. نحن نقدّرهم ونقدر صداقتهم وشركتهم فى خدمة الفادى. إنهما نوعية سامية من الناس بتركيز عظيم على الأمور الإلهية.

لكى نضع الأمر فى بساطة فإن هذا الكتاب "يجب أن يقرأه كل مؤمن مسيحى يشتاق أن يرى بلوغ إمكانياته المحتملة إلى أقصى حد ممكن".

الدكتور القس سامح سمير صادق

رئيس

معهد أوسيس للقيادة

مقدمة

"سمعان سمعان هوذا الشيطان طلبكم لكى يغربلكم كالحنطة. ولكنى طلبت من أجلك لكى لا يفنى إيمانك. وأنت متى رجعت ثبت أخوتك". فقال له "يا رب إنى مستعد أن أمضى معك حتى إلى السجن وإلى الموت" (لوقا ٢٢ : ٣١-٣٣).

إن قابلية السقوط فى سلوكنا المسيحى قد أعلنت فى حياة بطرس، أحد المقربين للرب. "إن ظن أحد أنه قائم فلينظر ...". لماذا يمكن لشخص أن يظن أن بطرس، الصياد القوى، يمكنه أن يثبت فى وقت الصعوبة؟ يمكن أن نجد المفتاح فى عدد ٣١ "سمعان سمعان هوذا الشيطان طلبكم لكى يغربلكم كالحنطة".

إن إيمان بطرس لم يفشّله. وسيده لم يخذله. بل أن ثقته فى نفسه هى التى خذلته!! إن الفشل أو الضيق فى نفس الإنسان هى دائماً نتيجة المنطق الخطأ، والعواطف غير المتوازنة أو الروح التى تحتاج تعزية. كان بطرس فى نغمة حديثه يتكلم من قوة معونة منظورة وثقة متعالية. كان يسوع معه، وقد برهن يسوع على ألوهيته. وكان بطرس قد قبل إعلاناً عن المسيح بمفاتيح ملكوت السموات. وقد كان على جبل التجلى ورأى شيئاً كان امتيازاً لقلة قليلة قد رأوه. إن النجاح المنظور والثقة الزائدة غالباً ما تكون الوسيط للفشل.

حتى مع وجود عيوب فى شخصياتنا، وضعفات فى أجسادنا، فإن الإيمان الحقيقى فى الله سيأتى بنا إلى الجانب الآخر من فشلنا. لاحظ أن يسوع قد أدرك أن الفشل كان وقتياً وإن إضافة أبعاداً من القوة سيكون هو الجواب لصلاته لأجل إيمان بطرس.

"إن كنت بحق تحب الله فما كنت لتفعل ذلك...." إن شيئاً لابد أن يكون خطأ فى تكريسه والتزامه لله.. "لم يكن هو إلا مرائى" "هو كله كلام وليس سلوكاً".

ألتمس أن أختلف مع الناقدين الذين قضوا على آمال الكثيرين مثلى، الذين ظنوا أن الفشل هو نهاية حياة نافعة ولها معنى للمصير والغرض. شكراً لله من أجل أولئك الذين هم مستعدون لأن يستردوا ويشجعوا أولئك الذين أخطأوا فى قراراتهم التى لها نتائج مميتة وكانوا على استعداد "لأن يلقوا المنشفة" كمحارب مهزوم. يقول فيلبى ١ : ٦ "واثقين بهذا عينه أن الذى ابتدأ فيكم عملاً صالحاً يكمّل إلى يوم يسوع المسيح" إن كنا نحن متممين مشروعاً فليس لهذا النص الكتابى أى أهمية. لكن هناك شخص يكمل ما يجب أن يكمل فى حياة كل منا.

وبحسب رسالة الرسول بولس إلى أهل رومية فإنه من الواضح أنه حتى "البعيد عن الطريق" من خبرات الحياة يمكن أن تحول لدروس قيّمة فى حياة تأخذنا رجوعاً إلى ما هو "فى فكر الله" لمصيرنا. إن ما كان من قبل أن الله قد جعل مصيرنا أن يكمل دائماً جيداً هو رغبة الله النهائية لحياتنا. وهو سيعمل كل ما هو ضرورى لأن يأتى من الألم بنصرة ومن الهزيمة بنجاح. أتذكر تعليماً عجيباً قدمته زوجتى منذ وقت مضى، "التزام الله لنا". فكر فى هذا. إنه يلتزم بنجاحنا.

إن الكتاب الذى أنت على وشك أن تقرأه، ليس هو نظرية أو فلسفة عن الانتصار على الفشل. إنه محاولتى المخلصة لأن "يكون قوة للأخوة"

لأنى أنا نظير بطرس حولت ظهرى إلى الإيمان الذى كان قد وجد فى العلاقة الحقيقية مع يسوع المسيح. هل أنا يئست وسلمت فى يسوع؟

أنا أؤمن بصدق بأن إبليس يدرك مدى الخطر على ملكوته الذى يكونه المؤمن الراجع لله

أبداً على الإطلاق! لكننى سلمت فى نفسى. وقادة الطائفة يئسوا منى أنا أيضاً. مرة ثانية أقدم الشكر لله لأجل الناس الذين وضعهم حولى فى وقت الاحتياج الشديد، زوجتى العزيزة التى لم تكف إطلاقاً عن تصديقى، الرجل الذى تبنانى فى الخدمة، حماى، رجل له مبادئ عالية وشخصية فذة.

إنه من السهل جداً أن أعمل نظرية ومن السهل أن أكرز للآخرين! إنه من السهل أن نلبس حجاب عدم الهزيمة ونرفع ما يحمس شفافيتك. إن الأمانة هى أمر صعب حين تشعر أن الذين حولك يظنون أن لم يكن لك أية تحديات فى حياتك الخاصة على الإطلاق. صدقنى لقد عرفت ألم واحتضان الضيق من جانب أولئك الذين هم حولى عن طريق فشل وخيبة أمل شخصيتى.

ثم أن بعضاً من ضعفاتى هى طفولية أخجل أن أصفها ـ فمن المحتمل أن تقول أنت "أكبر". وصدقنى أنت لقد عملت الكثير من ذلك على مر السنين. ولكن بعدئذ هناك الفشل الذى هو مؤلم جداً. أعتقد أن بولس كان يتكلم عن فشله كما كان يتكلم عن نجاحه حين قال "أنسى ما هو وراء وأمتد إلى ما هو قدام.. أسعى نحو الغرض" (فيلبى ٣ : ١٣، ١٤).

إنى أعتقد بأمانة أن الشيطان يدرك مدى الخطر على ملكوته الذى يكونه المؤمن الراجع لله. يقول الرسول بولس فى رومية ٤ : ٧ "طوبى للذين غفرت آثامهم وسترت خطاياهم. طوبى للرجل الذى لا يحسب له الرب خطية".

الصراخ فى مياه منعزلة، يشخص ويولد توبة.

عرف داود أيضاً "غربلة الشيطان"، حين أتت الكوارث فى حياته خلال وقت القرارات الخاطئة. يقول الكتاب المقدس فى أخبار أيام الأول ٢١ : ١ "ووقف الشيطان ضد إسرائيل وأغوى داود ليحصى الشعب" وبعدها حين كان عليه أن يختار العقوبة لخطيته قرر فى عدد ١٣ "قد ضاق بى الأمر جداً. دعنى أسقط فى يد الرب لأن مراحمه كثيرة ولا أسقط فى يد إنسان". إن تبعات الخطية والفشل دائماً صعبة ومؤلمة.

إنى أؤمن بحق أن خطية بطرس كانت هى امتحان إيمانه. وإيمانه لم يخذله. حتى عبارته بأن سيمضى مع يسوع حتى الموت قد كانت مخلصة. كانت هذه هى القضية التى تطورت فيها شخصيته ولم يصل إلى نفس الأبعاد كإعلانه.

لا شك فى ذهنى أن بطرس قال لنفسه "أنا لا يمكننى أن أصدق أنى قد فعلت ذلك". حيث نطق هذه الكلمات بالأفكار. لماذا؟ لأنه قد كان هناك إيمان وإعلان قد تأسسا فى حياته من سيره مع السيد، وهو لم يكن قد نسى ذلك. من الواضح أن ضميره قد شغله الإيمان لكن شخصيته كانت لا تزال تتأرجح بواسطة الظروف. فخرج إلى خارج وبكى بكاءاً مراً. إن الصراخ فى مياه منعزلة يخلق ويشكل توبة.

إن الخطية التى لا يتوب عنها توقف نمو الشخصية وتؤثر فى الإيمان بالشك والخطأ التعليمى. يوجد أولئك "الذين لا يضبطون" وقد قرروا أن يكتسحوا الفشل واضعين إياه تحت السجادة، فقط ليكتشفوا أن رقة الضمير قد وسمت وقد تكرر الفشل ولا يمكن تجنبه. دعنا نعرف أن خطية داود قد كانت أمامه دائماً. غير أن صلاة توبته للتطهير فى مزمور ٥١ تظهر قوة الشخصية التى تثبتت بواسطة الله فى شهادته المزدوجة فيما يتعلق بداود: "رجل صالح.. رجل حسب قلب الله".

توجد نصرة مجيدة لأولئك الذين سيتوبون بعد الفشل، سواء كان الأمر حملاً أو ضعفاً أو خطية ويتمسك بالإيمان. غير أنه لا يجب علينا إطلاقاً أن نظن أنه يجب علينا أن نخشى الفشل حتى يمكن أن تكون لنا شهادة للغلبة. إن الخطية العمدية بالاختيار هى معصية وهى تضعف بطريقة خطيرة. إن الندامة والتوبة تكونا موجودتين عندما يبنى فشل الشخص على ضعف وليس على شر.

مراراً كثيرة يكون فشلنا راجع إلى ما توارثناه دون التعامل معه. إن الأمور الصارخة من الشرور هى الوصول إلى الرغبات الجسدية، كما هو مضاد للشر الناتج من عدم وجود الأخلاق وتطويرها. إن النمو الأخلاقى البطئ هو نتيجة الخلاص بالأعمال وليس بالإيمان. إن الرب يسوع لم يذكر أى شئ عن أعمال بطرس، بل بالأحرى إيمانه.

اسمح لى أن أكون بحق عملياً، لا يمكنك أن تؤثر فى الله بكل ما تعمل إن لم يكن إيمانك وأخلاقك فى توافق وانسجام. أعرف ما تعتقد ـ إيمان ـ ثم اتخذ قرارات بناء على الإيمان ـ أخلاق.

ركزت كثيراً على أن يكون لنا التعليم الصحيح وأنى قد أهملت تطور أخلاقى. وهكذا تكون القرارات الخطأ. الفشل، الأخطاء، الأقنعة. هل التعاليم اللاهوتية مهمة؟ طبعاً هى مهمة لكن لا يجب علينا أن نهمل تطوير ونمو أخلاقنا. وقد تعلم بطرس هذا الدرس. بكل يقين كان عنده إيمان وإعلان ـ تعليم عظيم، لكن حسابه يمكن حسابه كما فى الرياضيات.

"ولهذا عينه ـ وأنتم باذلون كل اجتهاد ـ قدموا فى إيمانكم فضيلة وفى الفضيلة معرفة وفى المعرفة تعففاً، وفى التعفف صبراً، وفى الصبر تقوى، وفى التقوى مودة أخوية وفى المودة الأخوية محبة لأن هذه إذا كانت فيكم وكثرت تصيركم لا متكاسلين ولا غير مثمرين لمعرفة ربنا يسوع المسيح. لأن الذى ليس عنده هذه هو أعمى قصير البصر قد نسى تطهير خطاياه السالفة. لذلك بالأكثر اجتهدوا أيها الأخوة أن تجعلوا دعوتكم واختياركم ثابتين لأنكم إذا فعلتم ذلك لن تزلوا أبداً" (٢ بطرس ١ : ٥- ١٠).

لاحظ أن حساب بطرس ليس هو أعمال أكثر أو عقائد أو تعليم، لكنها صفات أخلاقية. إن وجدت أنك تلتقط نفسك من على أرض الفشل، تشدد. إن الله هو أمين وملتزم بنجاحنا. لذلك دعنا نفحص بعضاً من ضعفاتنا فى الحياة وكيف نتجنبها. ثم أن الفصول القليلة التالية يمكنها أن تأتى بإيمانك للانسجام والتوافق مع أخلاقك بينما تسمح لله أن يجعلك تستنير فى السبب الذى كان الفشل جزءاً من الوصفة ـ التذكرة الطبية ـ لنموك وتطورك.

إن صلاتى ورغبتى أنك تجد فى الصفحات الآتية، عنصر المفتاح الواحد الذى يمكن أن يأخذك إلى المستوى التالى.

١ الرؤيا غير المحددة

بعض القادة الذين لهم درجة فى الرؤيا لم يكونوا قادرين أن يوضحوا الرؤيا وبالتالى لا يمكنهم أن يأخذوا آخرين إلى حيث يريدون أن يذهبوا، أو إلى حيث الحاجة لأن يذهبوا.

سنفحص فى هذا الفصل، أهمية معرفة غرضك. فى الغالب أى قارئ يمكن أن يكون مدافعاً ويصرح بجسارة عن فهمه ليقين غرضه. لكن دعنا نكون أمناء مع أنفسنا، هل نحن بحق متأكدون؟ إن الغرض والرؤية لا يمكن فصلهما لأنهما توأم لا يمكن لأحدهما أن يعيش دون الآخر. تبدأ الرؤيا بنهاية البصر. حين سؤلت هلن كيلر إن كان يمكن أن يكون أى شئ أردأ من أن يولد الإنسان أعمى، فإنها أجابت بحكمة "أن تولد ببصر ولا ترى".

توجد فرصة عظيمة لنا اليوم لأن يكون لنا مفهوم واسع للحياة. عن طريق وسائل الإعلام والتعليم والسفريات المريحة والتكنولوجيا إلخ، إنه فى متناول أيدينا أن نصل إلى أقصى احتمال لنا. ثم أن المشكلة التى

يواجهها الكثيرون هي فشلهم في أن يكتشفوا أو يفهموا ويحددوا غرضهم في الحياة. أين أنت ذاهب؟ كيف يمكنك أن تصل إلى هناك؟ متى ستبدأ؟ ما هي العمليات التي تتبعها؟

إن الحياة والوجود هما أمران مختلفان تماماً ديناميا.

هذه كلها يجب الإجابة عنها إن كنا نتوقع انجاز غرضنا في الحياة. إن الحياة والوجود هما أمران مختلفان في ديناميتهما تماماً. ثم إن انجازنا في الحياة يمكن أن يبدأ فقط عندما نحدد رؤيانا ونعرف غرضنا.

الرؤيا هي الإرادة المعلنة لله لأجل حياتنا. يقول أمثال ٢٩ : ١٨ "بلا رؤيا يجمح الشعب.." تقول إحدى الترجمات أنه بدون إرادة الله المعلنة في حياتنا نحن نتجول "بلا هدف". وتقرر ترجمة أخرى "ليس هناك حد".

هذا النص الكتابي يثير فيّ تصور طفولتي. فسنوات حياتي المبكرة كانت قد قضيتها في ريف الجنوب. حيث ارتبطت بحياتي كثير من التقاليد. وأحد هذه التقاليد هو عشاؤنا يوم الأحد، فراخ مشوية مرات كثيرة كانت هذه الوجبة هي إفطار يوم الأحد. والشيء المهم لي هو "مساعدة" جدتي في إمساك وذبح لحم إفطارنا.

حيث كانت تحدد الفرخة التي ستذبح. وبعد أن تذبح تسقط الفرخة بدون الرأس على الأرض تبدأ في أن تحرك جناحيها، تحرك بغير هدف وحتى تجري. هذا هو الجزء المثير لأخي وأولاد عمي وأنا. كنا نحاول أن

نخمن أية طريق يمكن للفرخة منزوعة الرأس إن تجرى فيها. متصورين إن جاءت فى إتجاهنا يمكن أن "تطاردنا". لكن كم هو من المحزن أن تمثل هذه شخصاً بدون رؤيا محددة. إنهم يرفعون أجنحة طموحهم ولكن بلا فائدة. لماذا؟ لا يوجد إتجاه، ولا تحديد لغرض، إن مشكلة الفرخة ليست عدم وجود حياة أو عمل (على الأقل فى دورة دموية قصيرة) بل بالأحرى عدم وجود رأس واستجابة لتلك الرأس.

إن أحلامك وآمالك واهتماماتك.. ميولك، جميع هذه هى محركة للرؤيا. يجب علينا أن نسبر غور أحلامنا ونخضعها مسلمين إياها لله لتقديسها. يقول أمثال ١٦ : ٩ "قلب الإنسان يفكر فى طريقه والرب يهدى خطوته." بمعنى آخر نحن نضع كل خططنا وأحلامنا ومطامحنا فى سلة ونقدمهم لله. وهو يبحثها ويرتبها ثم يسلمها لنا فى حياة مرتبة. حياة لها هدف وغرض، حياة برؤية. وإن كنا لا نعرض أى شئ له، فإن الأمر لا يكون فيه أية نجاح. إن كلامنا يرغب "تدبيراً"، غير أن نفس كلمة "التدبير" حين تقسّم لمكوناتها التى هى "Pro" و "Vision" تعنى بكل الوضوح "لصالح الرؤيا". فإن لم تكن رؤيا لا يكون تدبير. حتى مؤسسوا الأعمال يجدون أن التركيز والوضوح هما العنصران الأعظمين لنجاحهم.

كشاب صغير اختبرت طريق الزراعة فى الحرث والغرس والحصاد. والحرث لا يزال يعمل عن طريق فريق من الخيل (فى حالتنا من الثيران) مع محراث خشبى. كان أبى يساعدنى لأبدأ بوضعه حزمة أو تحديده جذع شجرة فى نهاية الحقل ليحرث وبعدها يقول لى لأثبت بصرى فى

تلك الحزمة واتجه مباشرة لها إن أردت خطاً مستقيماً فى الحرث. وكشاب كنت أعمل ما يريده الشخص أن يقيّم تقدّمه. لذلك فحوالى منتصف الطريق عبر الحقل كنت أنظر إلى الوراء. لأرى كيف أنا عامل. بدا لى الأمر جميلاً جداً. وقد واصل بجاذبية، البداية العظيمة. بينما كنت أحرث قررت مرة ثانية أن اتخذ نظرة لاتجازى الحديث. ربما خمنت الأمر أنت الآن! عن يقين إن نظرت للوراء على خط الحرث الحديث، كان من الواضح أنه عندما تحولت لأقدر قدرتى فى الحرث عند نقطة النصف، فهناك انحناء شديد فى الخط. كيف أمكن أن يحدث هذا؟ كنت أحرث جيداً جداً. قرر الرب يسوع فى إنجيل لوقا ٩ : ٦٢ "ليس أحد يضع يده على المحراث وينظر إلى الوراء يصلح لملكوت الله" ليست الرؤيا هى المصير ولكن الرحلة. "يجب أن نسعى نحو الغرض".

قال الرسول بولس فى أعمال ٢٦ : ١٩ "لم أكن معانداً للرؤيا السماوية..." هناك غرض إلهى قد اختار الله أن يعلنه لنا إن كنا نفتح قلوبنا لنصلى "لتكن مشيئتك كما فى السماء كذلك على الأرض". وقد قال الرب يسوع أيضاً أن كل ما نربطه على الأرض يكون مربوطاً فى السماء، لكن ما نحله على الأرض يكون محلولاً فى السماء. إن إطلاق القصد الإلهى هو أمر وضع أنفسنا مع ذلك الغرض ثم ننشطه على الأرض. إن السماء لا تتعدى على إرادتنا. ونحن يمكننا أن نحد إرادة الله بواسطة تحديد قصدنا بناء على معلوماتنا الحالية أو حالتنا الحاضرة.

لكن يجب أن نتحرك إلى ما هو أبعد من أنفسنا إن كان علينا أن نختبر أفضل حد محتمل لقصدنا. إن غرض الحياة هو أن نحيا حياة بغرض.

كثيرون من القادة لهم "عقلية الإبقاء على الأشياء" لا نمو لأنه لا رؤيا لهم. وبعض القادة لهم درجة من الرؤيا لم يكونوا قادرين على تحريك هذه الرؤيا وبالتالى لا يمكنهم أن يأخذوا آخرين حيث يريدون أن يذهبوا، أو إلى حيث يحتاجون أن يذهبوا.

لكى نوضح رؤيانا يجب علينا أن نتبع عملية بسيطة، تتخذ خمس خطوات أساسية:

أولاً: يجب أن نصلى لأجل إرشاد إلهى. لا يختلط قصدنا على الرب. يقول لنا فى أرميا ٢٩ : ١١ بأنه لنا بأن نعرف الخطط التى عنده لنا. خطط سلام ونجاح وليس فشل وأذى. إنى مقتنع أنه لا يعز خيراً عنا، لذلك فمن الجيد ومن امتيازى أن أعرف خطته لحياتى.

ثانياً: يجب أن نكتب الرؤيا. قال لنا حبقوق النبى "أكتب الرؤيا، وأنقشها على الألواح" (حبقوق ٢ : ١-٣). أكتبها على ألواح حيث يمكن لآخرين أن يقرأوها ويركضون معها. إن أى قائد ناجح يمكنه بفاعلية أن يوصل رؤياه لتابعيه. إن كان لا يمكنك أن تكتب رؤياك فى أقل من خمس جمل الرؤيا غير محددة فى ذهنك، وبالتالى فى أذهان أولئك الذين يتبعونك. وكتابة الرؤيا يساعدنا أن نصور نطاقها عن طريق الآخرين.

ومن المهم جداً أننا نوضح رؤيانا بمثل هذا الوضوح حتى يشترك معنا الناس فى تفكيرنا. سمح الرسول بولس لنا أن نعلم بأننا نحتاج أن يكون لنا فكر المسيح إن كان علينا أن نعمل عمله. ولقد سجل يسوع رؤياه بوضوح يقينى. ربما أسهم هذا فى شدة الأتباع واستمرارية اتباعهم حين بدأ خدمته.

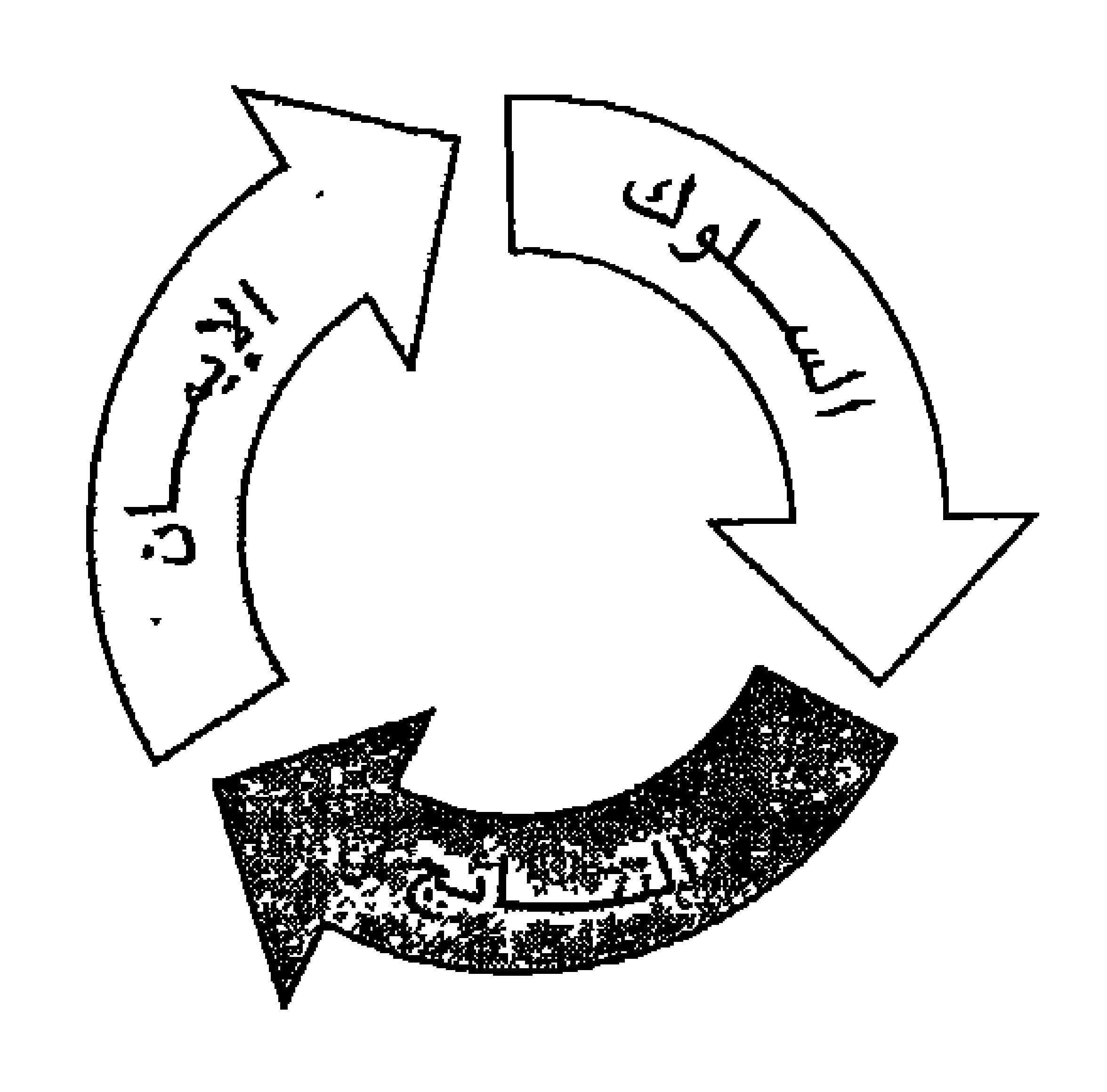
عندما نكتب رؤيانا فهذا يساعدنا لتوضيح قصدنا، ويجعل الآخرين يشتركون، نضمن تقدمنا، ونسمح لنا لأن نعرف عندما نصل للمصير المرتقب.

ثالثا: يجب أن نؤمن بأن هذا ما يجب أن نعمل. إن كنا لسنا مقتنعين تماماً بأن هذا هو طريقنا، فلا نعمل بقلب ويكون عملنا غير كامل وكلمة Mediocre تأتى من كلمتين لاتينيتين الأولى Medio والثانية ocris والمعنى "تكملة نصف الطريق إلى قمة جبل". كل منا مذنب فى جعله الآخرين يحددون مستوى انجازنا. إن كنا متأكدين أن ما نعمله هو ما يجب أن نعمله، حينئذ لماذا نعمله إلى نصف الطريق فقط؟ إنى مقتنع إنه إن لم تكن لى الأشواق لعمل ما أحاول أن أعمل، فإنها بحق ستكون محاولة لكن ليست انجازاً. لا توجد متابعة إن لم يكن هناك شوق.

يجب أن نشعر بشوق عما نعمل لكى يكون لنا نجاح. يقرر الرسول بولس فى فيلبى ١ : ٦ "واثقاً بهذا عينه أن الذى ابتدأ فيكم عملاً صالحاً يكمل إلى يوم يسوع المسيح". هل أنت مقتنع تماماً أن ما تعمل هو ما يجب أن تعمل أم أنك تعمل فقط هذا آملاً فى شئ أفضل؟ عندما

نتعلم أن نكون الأفضل فيما نعمل فنحن سنتقدم لنكون الأول. إن ما تعمله فى هذه اللحظة سيقرر وضعك فى اللحظة التالية.

حتى مع أن بعض المؤمنين يستعرضون ما يؤمنون به، فنحن نعمل أكثر مما نؤمن. هناك دائرة إيمان" تثبت أنها صحيحة جداً فى كل من أوجهها الثلاثة فالوجه الأول هو الإيمان، إن ما نؤمن به ينتج سلوكاً (الوجه الثانى) وذلك يأتى بنتائج (الوجه الثالث) وتلك تؤيد ما يؤمن به (الوجه الأول) انظر الرسم:



ربما تكون قد قلت "أنا كنت أعرف أن هذا سيحدث".

فإن نظام إيماننا قد تأثر بالعديد من العوامل. ميول موروثة بلا شك أعطتنا ميلاً تجاه قبول أموراً معينة. طبيعياً فإن بيئتنا تسهم فى الاعتقاد الذى نطوره. والمعرفة تؤكد مناظير معينة. ثم أن معظم ما نؤمن به يبنى على الإسهام الذى نقبله من الناس فى حياتنا. وبدأ هذا بالميلاد. فالتعليقات البسيطة لطفل سواء كانت ضحكاً أو عبارة جادة تجعل ذلك

الطفل أن يكون نتائج عن الحياة وعن نفسه. يمكنك أن تقول للطفل باستمرار بأنه فاشل وسيبدأ فى أن يؤمن بهذا مصدقاً إياه. إن إيمانه عن نفسه سينتج سلوكاً هو وسيط ودون جهد، ببساطة لأنه اقتنع أنه لا يمكنه أن ينجز الكثير. وبالتبعية فإن العمل كونه أقل من المطلوب فإن النتائج سوف لا تكون مقبولة. نتائج أقل فإن الاعتقاد يعزز بأنه ليس قادراً وسيلقى بيديه قائلاً "عرفت أنى لا أستطيع عملها، عرفت أنى كنت فاشلاً".

عندما يبنى إيماننا على مبادئ كتابية وتفكير إيجابى سيستميل دائماً إلى أنماط سلوكية تأتى بنتائج مباركة. يعزز إيماننا عندما تكون هناك تأكيدات إيجابية. إن كنت تقول لطفل أنه طفل صالح فإن مصيره النجاح. لا شك بأن هذا السلوك سيظهر فى عمله بأقصى قدرته. وعندما يكمل العمل بنتائج صالحة فإن تقديره لذاته سيزيد أيضاً.

عندما خدمت كناظر مدرسة أولية، كانت مسئوليتى أن أمارس أعمالاً تأديبية على الطلبة الذين يسيئون السلوك. ليس أمراً مما أفضل. فحين يرسل مدرس طالباً لمكتبى نتيجة لسلوكه أو سلوكها، أمارس التأديب الضرورى. بدأت أدرك أن منظور التلاميذ عنى أنى أنا "المؤدب" الذى جاء بالألم لحياتهم وبالتبعية بدى أن التلاميذ يتجنبوننى.

حين أسير فى الفناء لاحظت أن الطلبة الذين أدبتهم فى مناسبة ما يجرون فى الاتجاه العكسى. وقد صليت أن يعطينى الله استراتيجية تعمل لتغيّر المنظور الذى عند التلاميذ من جهتى. ثم أن الاستراتيجية التى أعطاها لى كانت فعالة جداً ــ وقد كانت دائماً بسيطة جداً.

طلبت إلى المدرسين أن يلحقوا قائمة بثلاث صفات إيجابية على الأقل أو ثلاثة انجازات للطالب الذى هو فى حاجة لعمل تأديبى. كنت أراجع تلك الصفات قبل وصول الطالب لمكتبى. وإذا أتخاطب مع الطالب فإنى كنت أزكيه على صفاته الجميلة أو انجازاته الفذة. ثم أتقدم لأعلمه بأن نوع السلوك الذى أظهره غير مقبول ويتطلب عقاباً وإنى أجعل الطالب يعرف بأن هذا النوع من السلوك ليس هو من المتوقع من طالب فى أخلاقه. وكانت استجابته بدون استثناء، طلباً فورياً للمغفرة وإدراك ذنبه. بعد العمل التأديبى أن ينتهى أتأكد أنه فهم بأنى لا أعتبره تلميذاً ردياً. بل أن السلوك الذى أظهره قد كان غير مقبول. وهكذا يكون الطالب قد أُعطيت له الفرصة ليؤكد بأنه فهم السبب للنتائج المترتبة على سلوكه.

من الأفضل أن تحاول وتفشل من أن تحلم وتبقى سلبياً.

فى الحال لاحظت تغييراً واضحاً فى سلوك هؤلاء الطلبة كما ألاحظ تفكيراً جديداً فى تفكيرهم عما أعرضه فى حياتهم. فلم أعد به المسخر الذى جاء بالألم ولكن الناظر الذى يريد الأفضل لهم.

يقول أمثال ٢٣ : ٧ "لأنه كما شعر فى نفسه هكذا هو".

رابعاً: يجب أن تكون لنا خطة. السبب الذى لأجله لا ينجح الكثيرون هو عدم وجود خطة. لماذا لا نقوم بعمل خطة؟ ربما على الأقل هناك سببان رئيسيان: واحد منهما أننا نشعر أننا سنفشل، ثم أن العذر الآخر هو أننا لا نريد أن نرتكن على الروح القدس. غير أنى لا أظن

أنه يوجد خطر كثير فى ذلك إن كان هو ثابت فينا بحق. يقول الكتاب المقدس "أن أفكار الإنسان تخطط طرقه وأما الرب فيوجه خطواته". يجب أن نضع كل العناصر الخاصة باستراتيجيتنا فى السلسلة الروحية ونرسلها لله. وهو حينئذ يرجعها لنا فى الترتيب الإلهى، الذى يضمن نصرة فى حياتنا وفى خدمتنا. ثم أن خوف الفشل يجب التعامل معه مباشرة ـ فى فصل تال سنغطى هذه النقطة بالتفصيل.

خطط عملك وأعمل خطتك. ثم أن دراسة سفر نحميا تنير لنا الطريق كثيراً عن كيف يمكن أن تكون لنا خطة مؤثرة ونعمل هذه الخطة. كانت لنحميا استراتيجية ثم جمع حوله أولئك الذين فى رؤياه واصطفوا مع خطته. لكى تحصل على تدعيم الآخرين، يجب أن تكون لك خطة. درس نحميا المهمة التى أمامه دراسة شاملة، وحسب التكاليف وحدد الخطة. ثم قدم خطة جيدة التفكير لأولئك القادرين على الإسهام لنجاحها.

الخطوة الخامسة فى عملية توضيح رؤيانا هى ... اعملها الآن. مراراً ما نلهم ونقوم بتعهدات عظيمة للعمل والتغيير. لكن حينئذ، سالب الوقت العظيم يضع رقمه علينا، والتسويف والتأجيل مرة أخرى يصبح هو الغالب. لابد من وجود حل محدّد لاتخاذ تلك الخطوة فى الحال. فمن الأفضل لك أن تحاول وتفشل من أن تحلم وتبقى سلبياً أى لا تعمل شيئاً.

في جميع الجهود الناجحة البداية هي المفتاح. فالحصان يجب أن يكون مسرعاً خارج الباب. لابد أن يطلق الراكض من خدره وإلا فإن وقته يمضي.

كم غالباً يعمل الإنسان ذلك الحل لأن يبدأ شيئاً جديداً.. غداً؟ ماذا عن الرجيم؟ .. تدريب الأثقال؟ التوقف عن عادة قديمة؟ بداية عادة جديدة؟ فلنقل .. الصلاة! أو قد تكون استمرارية قراءة الكتاب المقدس! إن أهمية عمل الأمر الآن لا يمكن شدة التنبير عليها.

لكي نوجز هذا الفصل، دعني أذكرك بأن الرؤيا يجب أن تكون جيدة الكتابة وجيدة التحديد وواضحة التعبير، والرؤيا المحددة إلهياً هي عظيمة القيمة في مطلبنا للنجاح. سوف لا تكون قائداً على الإطلاق إن لم تكن لك رؤيا. ولا يمكنك أن تكون لك رؤيا إن لم تكن قادراً لأن تحدد رؤياك. آه، من الممكن أن تكون لك رؤية، لكن غموضها يكون معطلاً لتطبيقها. حدد رؤيتك!

تــأمـــل

هل كتبت رؤيتك؟

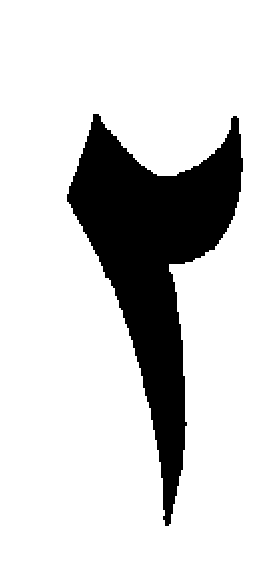
هل هى واضحة، هل يمكنك تحديدها فى خمس جمل أو أقل؟

هل أنت على المسار الصحيح؟

اتخذ لحظة لتجدد رؤيتك فى عباراتها.

صـــلاة

يا رب، قد رسمتنى بيدِ كفنان ماهر. أنا فريد. لذلك لابد أن يكون لى غرض خاص. اعلن لى الغرض الذى لديك لحياتى. ساعدنى لأسير بحسب تلك الرؤيا. يا رب سأكون مطيعاً للرؤية السماوية. احفظنى يا رب من التحول عن الاتجاه الذى حددت لى أن أسير فيه. إنى أسلم كل طرقى لك. شكراً لك لأجل توجيهك لسبيلى ومسارى.



الصراع الذى لا يحل والجراح التى لا تشفى

لكى نحل صراعات ونشفى جراحات فالأمر لا يتطلب تحديداً من هو المخطىء لكن الأمر يتطلب استعداداً للمغفرة.

ترك العمل لا يحل الصراع الشخصى فى غالب الأحيان. يترك كثيرون خدمتهم ببساطة لأن هناك صراعات لم تحل. يزعم كثيرون بأن أسهل طريقة للخروج من المأزق هى "البعد عن المكان". بهذه الطريقة ليس عليك أن ترى الشخص الذى معه تواجه الصراع، كما أن ليس عليك أن تدافع عن نفسك أمام الآخرين أو لتدرك أن عليك خطأ لدرجة ما. لكن قف للحظة!! إن الصراع ليس موضوعاً ملموساً يمكن رميه فى صندوق زبالة. بل أن الصراع هو حالة كيان ووجود. هو عقل وإحساس معركة رأى وإرادة.

كخادم للإنجيل رأيت أن انقسامات الكنيسة واستقالات الرعاة هى فى كثير من الأحيان نتاج صراعات فى أغلب الوقت لم تصل إطلاقاً إلى محاولات المصالحة. بالأحرى فإن الجوانب المتورطة فى الأمر تتباعد

وتأخذ معها الصراعات. هذا بذار المرارة وقطع العلاقات. هذا بكل يقين طريق الفشل فى الحياة، فى الوظائف والأعمال، والزواج والعلاقات الكنسية والكثير من العلاقات يمكن تجنبها لو أن الصراعات والجروح كان التعامل معها بأكثر سرعة.

فالجرح الذى لا يشفى صحيحاً يمكن أن يؤثر على كياننا كله. فضياع القدم الجريح يمكن أن يلقى بنظامنا الجلدى كله خارجاً. إن الجرح الذى لا يشفى يمكن أن يسمم جسدنا ويحولنا لحالة غير صحيحة.

يعلن داود صاحب المزمور، والرجل العظيم، بأننا جميعاً نعمل حسناً أن نتصور بأنه فقد شهيته لأن عنده قلب "مجروح". فالشخص لا يأكل جيداً عندما يكون مجروحاً. يسجل مزمور ١٠٢ : ١ـ٤ جرح داود وهو يسكب قلبه لله بصلاته هذه الصلاة.

"يارب استمع صلاتى، وليدخل إليك صراخى. لا تحجب وجهك عنى فى يوم ضيقى. أمل إلىّ أذنك فى يوم أدعوك. استجب لى سريعاً. لأن أيامى قد فنيت فى دخان. وعظامى مثل قيد وقد يبست. مفلوح كالعشب ويابس قلبى حتى سهوت عن أكل خبزى.... أشبهت قوق البرية. صرت مثل بومة الخرب".

أنى مقتنع أن من عدم النظام فى الأكل (سوء الأكل) هو نتيجة مباشرة لصراعات بلا حل. سواء سمنة شديدة أو نحافة شديدة. صراعات غير محلولة تحرك بحق العواطف والجسد بحالات محددة. تؤثر فى تقدير النفس والكيان كله. طبيعى فإن هذا الحوار لا يمكن أن يساعد بل يؤثر

فى موقفنا الروحى. قال داود بأنه نسى أن يأكل خبزه نسبة لمشاعره الغامرة فى قلبه المتألم. من المفهوم أن الناس يكون رد فعلهم مختلفاً لمشاعرهم. فلا يأكلون أو يأكلون بزيادة فإن هذا يولد أساساً من نفس عدم الأمان والصراع غير المحلول.

يحرضنا أفسس ٤ :٢٦ بألا تغرب الشمس على غيظنا وترجمتى لهذه الآية هى ببساطة "لا تقفل فصلاً من هذه الحياة فى اختبار اليوم إن كان هناك صراع لم يحل".

يبس قلبى حتى سهوت عن أكل خبزى.

إن أحد مفاتيح زواجنا هو ألا نذهب للسرير إلى أن يحل صراع اليوم. فى بعض الأحيان يكون ساعات فى الصباح الباكر قبل أن نذهب لننام لكن عند الفجر نجد أن لنا علاقة جديدة لنعمل منها.

إن مشكلة الصراع الذى لم يحل أو الجرح الذى لم يضمد هو أنه يتورم بمرور الوقت. أنها كالمغناطيس الذى يجذب من كل جانب على حد السواء. قبل أن يطول الوقت فإن الصراع الذى يمكن التصرف فيه وإدارته أو عدم وفاق يصبح فجأة خلافاً معقداً وفى غالب الأحيان تمزقات لا تحتمل.

طريقة أكيدة للفشل هى أن تحمل حقيبة الجراح والصراع.

منذ عدة سنوات، شعر خادم رفيق أن من مسئوليته أن يتأكد بأن العالم يعرف عن أية أخطاء أو مفشلات اختبرتها فى الخدمة، ربما فى جهد لأن يؤسس نفسه مع أولئك الذين كانوا موالين جداً لقيادتى. لأنه الآن وجد نفسه فى مركز القيادة على أولئك الذين كانوا تلاميذاً لى.

اعترافاً منى كنت قد قمت ببعض الأخطاء وفى قيادتى تطلبت بالضرورة وقتاً لأعادة التركيز والشفاء. لكن بينما كان يحاول أن يغير سيرتى "بأفتراضه أشياء" ومبالغة فى الحقيقة، كنت قد جرحت جداً واذيت وأزدرى بى واحتقرت.

بعض من أصدقائى شجعونى فى مقاضاته بسبب طبيعته وأخلاقياته.

لكى تحل الصراعات وتشفى الجراح فالأمر لا يتطلب تحديد من هو المخطىء لكن استعداداً لأن يعفو ويغفر

لا تظن أنى لم أعتبر الأمر، لكن حينئذ تأملت فى حقيقة أنى قد جلبت الكثير منها على نفسى ومعاملاتى كانت مع الله، وليس مع الإنسان. ثم ذكرنى الله بمكانته فى النقمة أن الذى قصد به الشر، يستخدمه الله لكى يعمل عملاً أعظم فى حياتى. فقد كان غفر لى الكثير، وأما الآن فيجب علّى أن أكون غافراً. وقد انتقلت جغرافياً بعيداً عن هذا الأخ، فذهبت ببساطة إلى الفناء الخلفى فى بيتى ليلة ما تحولت إلى اتجاه معيشة هذا الأخ، رافعاً يدى ليس فقط إلى السماء بل فى اتجاهه وأعلنت بطريقة مسموعة "أيها الأخ أنا أغفر لك". وكنت بحق أعنى ذلك فرفع عن روحى عبء ثقيل وتمكنت من "السير فى الحياة".

كى نحل الصراعات ونشفى الجراح فالأمر لا يتطلب تحديدا من هو المذنب بل يتطلب استعداداً للمغفرة. كثير من الأحيان فإن الجانب المخطىء غير واعٍ أننا منه "تعثرنا" بسبب كلامه أو عمله.

لا يجب أن ننتظر حتى يأخذ المخطىء زمام المبادرة. لكن قبل أن نواجه لنكن متأكدين من أننا على استعداد، لكن على يقين بأننا قد تعاملنا مع المقاومة والمرارة والدفاع والغضب والدينونة أو الحكم والادانة والتبرير من جانبنا. ينبغي أن نصلى ونتعامل مع أنساننا الداخلى حتى تكون هناك نقاوة فى دافعنا وإخلاص فى أقوالنا.

فبين المؤمنين وخاصة من هم فى الخدمة توجد قابلية عظيمة أن يكون حساساً أكثر من اللازم. وفى غالب الأحيان نحمل مشاعرنا على أكتافنا. ونقصد فى أن نضع أهمية عالية على ما يظنه الناس ويشعرون به أو يقولونه عنا. نحن نشعر برغبة فى أن نسر الآخرين. ومن الطبيعى أن يجعلنا هذا منفتحين إلى الصراع العلنى. وفى جهد "أرضاء الناس" سنعثر البعض. بلا شك كما يقرر القول القديم "يمكنك أن ترضى جميع الناس بعض الوقت، يمكنك أن ترضى بعض الناس كل الوقت لكن لا يمكنك أن ترضى جميع الناس كل الوقت".

انه لإحساس عظيم أن تواجه اليوم عالماً أنك فى سلام مع الجميع. سيعطيك الله ما يناسب إن كنت تلقى من شخص لكى تتجنب المواجهة. يقول أمثال ١٦ :٧ "إن أرضت الرب طرق إنسان جعل أعداءه أيضاً يسالمونه". انه لوعد عظيم!! حياة صالحة!! ان جرح الناس حولنا أمر مؤذى. سبب الجرح الكبرياء، والثقة بالنفس، والكفاية الذاتية، ولبس القناع.

لكى نحل صراعاتنا ونشفى جراحنا يجب أن نكون صرحاء

إن ترس جروحنا يسكن نجاحنا

وواضحين ـ فنسمح للناس أن يدخلوا حياتنا. إن ترس جراحنا يكمن ويسكن نجاحنا. فالجراح تجعلنا نخجل من أن نخاطر. الجراح تجعلنا حذرين فى بنيان العلاقات. فنحن إما ننسحب إلى قوقعة الشفقة أو أننا نلبس قناعاً من الحصانة.

هنالك فارق عظيم بين الجراح والصراع هو أن الصراعات التى لا تحل عادة هى تكون نتيجة عدم المغفرة والتمرد. دعنى أوضح هذا.

الصراع هو ببساطة خلاف فى الرأى لدرجة فرض أنفسنا فى موقف لا يمكن ثنيه للدفاع. بمعنى آخر، القول أنا على صواب وهو على خطأ هما صنوان ـ إن حل النزاع عامة يتطلب اشتراك جانباً ثالثاً ونحن جميعاً لنا ميول أن نكون على صواب فى أعين أنفسنا "والأعتراف بالخطأ هو أعظم تحدي إنسانى. تذكر جنة عدن؟.

إن نظرتنا للحياة تتأثر بعواطفنا وراحتنا الشخصية. فنحن نرى الأمور فى الدفاع عن أنفسنا وكياننا. لقد سمعت القس مايك هايس Mike Hayes يقول مراراً كثيرة "بالنسبة للشاكوش فكل شيء هو مسمار" فالصراع يحل فقط عندما نمضى إلى ما هو أبعد من الرغبات الذاتية ونحله بمنظور النزاهة والموضوعية. هذا يرتشد بمشاعرنا ويحرسه تقديرنا لذواتنا. إن اشتراك الجانب الثالث يملأ الحاجة إلى وسيط.

لا تمضى بعيداً عن الصراع. إن السير بعيداً ينجح قبل الصراع فقط. لذلك فعندما يحدث الصراع، يجب علّى أن أتعامل معه. نحن فى حاجة إلى تداخل الروح القدس. فبدون شك يوجد الكثيرون للأرشاد والوساطة

والمشورة، الذين يأتون بالحل لصراعاتنا، غير أنه توجد دائماً إمكانية الحكم غير الصحيح بالنسبة لمعلومات خطأ أو لقلة المعلومات. كثيراً من المرات اتخذت قرارات فى المشورة وقد تعلمت فيما بعد أنها خطأ كبير ونتجت فى سوء الأرشاد لزبائنى أو المسترشدين بى.

الروح القدس ليس كافياً فقط لأن لديه كل المعلومات. بل ويعرف "النهاية من البداية". ولا يمكنك إخفاء تفاصيل حياتك عن الروح القدس.

يوجد قاض مشهور معروف من العهد القديم باسم سليمان اتخذ حكماً حكيماً جداً بخصوص زانيتين. لنراجع القصة.

جاءت هاتان السيدتان إلى سليمان الحكيم نسبة لمنازعة على طفل وليد ـ قالت إحدى السيدتين قصة كيف أنهما تعيشان فى نفس المنزل وكل منهما قد ولدت أبناً فى خلال ثلاثة أيام كلتيهما. غير أن إحد الأمين انقلبت على وليدها خلال الليل فمات. وعندما أدركت بأن إبنها قد مات قامت فى منتصف الليل، واستبدلته بالابن الحى واضعة الابن الميت فى حضن أم الطفل الحى.

استيقظت أم الطفل الحى لترضعه، فاكتشفت بأن الطفل النائم فى حضنها كان ميتاً. وعن طريق اختبار الأمر أدركت بأن هذا الطفل ليس هو أبنها. فبدأت المجادلة. وكل منهما إدعت أنها أم الطفل الحى. وإذ تقدمتا للملك سليمان لحل صراعهما، تقدم بحل غير عادى، لكنه كان حكيماً جداً، كطريقة لحل الصراع. طلب أن يأتى عبده بسيف. ثم

ألقى تعليماً لأحد عبيده أن يقسم الابن الحى إلى قسمين، ويعطى نصفه لواحدة والنصف الآخر للأخرى.

ربما تعلم أنت النتيجة. فالأم المحبة للأبن الحى قالت للملك أن يطلق الطفل للمرأة الأخرى حتى تبقى حياته. هذه هى الاستجابة التى تتطلب نتيجة إيجابية. كان هذا من قلب رحمة ومحبة. وأنه غير أنانى. طبعاً كان للمرأة المخادعة ميل قسمة الطفل ولا تدعه يكون لأيهما ـ قد ظهرت حكمة عظيمة فى حكم الملك، ونحن نلاحظ أيضاً ميل المرأة التى سرقت الطفل. عندما يؤتى بالصراع للحكم، أنها كانت تريد المساواة، وليس العدل. وكثيراً ما نسلم موقفنا فقط إذا عوقب الشخص الآخر أيضاً. للرب النقمة ـ من المؤسف أننا نخلط بين الحل وبين النقمة.

أميل إلى "أرضاء الناس". نتيجة لهذا الملمح الشخصى وأنا لا أريد أطلاقاً أى صراع. وفى بعض الأحيان أنكر بأن هناك مشكلة. قد أسقطت فى فخ أن أسمح لشخص ما يسير على جسدى لكى أتجنب الصراع. غير أن هذا فقط يطيل مدة الصراع ويعقد المشكلة. أنها لا تمضى بعيداً!! يجب التعامل معها.

كانت نتيجة التجاهل إن عملية شفاء الجرح وحل الصراع فإن الجرح يتسع عن يقين ثم نبدأ فى أن نتجنب الناس. ونتحول للطريق الآخر، ونصبح فى رياء عندما نأتى فى صراع مع الشخص. أو نتخذ الوصف الذى يقول "الزمن يشفى كل شىء" أتخذ هذا القول بأن الزمن يشفى كل شىء، فقط يضعه فى مكان حيث تكون المرارة أكبر.

إن المرارة كجذر، يسحب غذاءه من مصادر أخرى. ويربط نفسه حول كياناتنا. عندما تترك المرارة لتنمو ستقود إلى الغضب.

والغضب هو الاظهار الأول للمرارة المتأصلة. الغضب هو العواطف التى تستميل الفكر لأن تكون له أفكار غير صحيحة ـ وعندما يستوعب الفكر هذه العواطف، يظهر الحقد.

والحقد يمكن أن يُرى على الوجه. فالحقد يتطلب التعبير عنه ـ والحقد سيطلب نقمة، والحقد سيتطلب تبريراً للمشاعر.

هذا ويقودنا هنا للعبارة التالية من التعبير، التى هى الصراع بصوت عالٍ. أنها طريق الكلام بالاهانات واللعنات ويبدو بعض الناس كما لو أنهم دائماً فى غضب بالطريقة التى بها يتكلمون حتى فى الأوقات والظروف العادية. يجب أن يكون هذا مؤشراً بأنه ربما يكون هناك صراعات فى حياتهم لم تحل.

يمكن للناس تحمل الجروح لسنوات، غير أنهم لا يكونون ناجحين على الأطلاق. وعلاقاتهم الشخصية ستكون قابلة للتهديد والانفصال وربما يكونون غير مستقرين فى عادات عملهم. بدون شك ستكون حياتهم الروحية غير مستقرة.

بعد صراع بصوت عال، فإن الدرجة التالية لإظهار الصراع الذى لا يحل والجراح التى لا تشفى هو الكلام الشرير. من السهل أن تشير بأصبعك. ومن السهل أن تجد شيئاً فى شخص ما تنتقده. لكى تتحدث بالشر عن شخص فعلاً هو أن تنطق لعنة على هذا الشخص. نحن نطلق العمل الشيطانى أو الشىء لشخص. هذا أظهار خطير. إنه سيعمل ضرراً

أكثر للشخص الذى يتكلم باللعنة من الشخص الموجهة إليه اللعنة. قال لى حماى أن الشخص الذى يحمل الوحل ويرمى به هو دائماً الموحل فى الوحل.

عندما تتكلم بالشر، هذا يعنى ببساطة أنك قد فتحت نفسك لروح هو ليس من الله. سوف لا تنجح. وإذ يعبر هذا الاظهار عن نفسه،فإن الضغينة تنتظر فى الخط لتدخل حياتك. والضغينة هى الأذى المقصود الذى يمارسه إنسان تجاه الآخر. إنه جهرى مكشوف. لقد ترك الشىء الذى وجد لنفسه تعبيراً فى الخارج ـ وعندما يحدث هذا فإن العنف هو التعبير العادى لهذا الاظهار.

بنيت العبارات السابقة على كتابة الرسول بولس فى أفسس ٤ :٣١ التى تقرر "ليرفع من بينكم كل مرارة وسخط وغضب وصياح وتجديف مع كل خبث".

وعدد ٣٠ من هذا الأصحاح يحرضنا بألا نحزن روح الله القدوس. لذلك نشجع بأن نترك كل مرارة وسخط وغضب وصياح وتجديف مع كل خبث. ويجب علينا حينئذ أن نتبع تعليم عدد ٣٢ "كونوا لطفاء بعضكم نحو بعض شفوقين متسامحين كما سامحكم الله أيضاً فى المسيح".

لاحظ أن السبيل الذى نتخذه هو أن نكون شفوقين ولطفاء ومتسامحين بعضنا نحو بعض. أعمل ما عمله الله لك عن طريق الرب يسوع المسيح.

تـأمـــلات

كن أميناً مع نفسك. هل تتمسك بجروح من ماضيك؟

ما الذى يمكنك أن تعمله لشفاء هذا الجرح؟

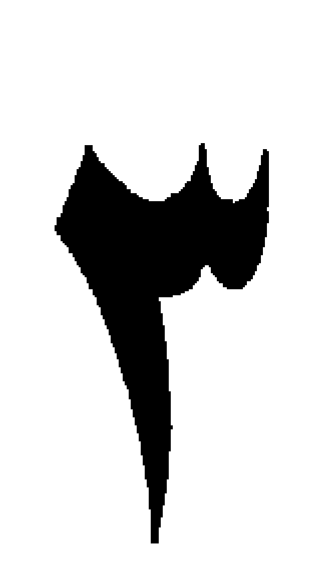
هل أنت مستعد لأن تغفر؟

هل أنت مستعد لأن تتحدث بالبركة على أولئك الذين أخطأوا إليك؟

ربما تحتاج اليوم للقيام بمكالمة تليفونية أو تكتب خطاب أو تقوم بزيارة.

صـــلاة

يا أبتاه، أشكرك لأجل الغفران فى حياتى. شكراً لك لأنك أعطيتنى فرصة أخرى. أطلب إليك أن تغفر لى الأمور التى حملتها فى قلبى. أطلب إليك أن تبارك اولئك الذين جرحونى وآذونى. بارك أولئك الذين سببوا لى إحباطاً وضرراً وخجلاً وضيقاً، إنى أغفر لهم وأنا أطلقهم. ولا أتحدث فيما بعد عن أذيتهم. بل سأتكلم بالبركة. يارب ساعدنى لأصلح وأصوب تلك الأمور التى هى فى متناول يدى. أما الأمور التى لا يمكننى إصلاحها فأنا أطلب رحمتك فيها ونعمتك لتغطينى. شكراً لك يارب لاستجابتك طلبتى. فى اسم يسوع.



الوقت غير المدار حسنا والأولويات التى ليست فى محلها

أصبحت إدارة الوقت فرصة عظيمة للتوافق بين وقت الأسرة ووقت التزام العمل.

"عندى ألف شىء لأعمله اليوم "يبدو هذا القول شائعاً؟ وهذه العبارة هى مظهر كبير..... للوقت غير المدار حسناً. ومن الواضح أننا لم نفعل حسناً بالأمس إن كان ألف شىء قد تراكم. من الطبيعى أنى أعلم بأنه قد يكون هذا هو "كليشية" أمر شكلى وفيه بعض المبالغة. غير أنه يوجد بعض الناس يبدو أنهم يلعبون باستمرار دائماً متأخرين فى عملهم. طريقة أخرى أكيدة للفشل هى أن تكون ضعيف الادارة للوقت.

قصدت بهذا الفصل أن أخفى كمبيوترى لأنه بدا كأنه يكشفنى كمرآه ــ لكن الحكمة تقول لى أن أواجه نفسى والتعامل مع مشكلاتى كرجل.

إنى أنضم مع بولس لأقول "ليس أنى قد نلت أوصرت كاملاً، ولكنى أسعى لعلى أدرك الذى لأجله أدركنى أيضاً المسيح يسوع". فيلبى ٣: ١٢.

إذ نبدأ هذا الفصل، نذكر أن أكثر الناس الناجحين فى العالم قد أعطوا ذات الـ ٢٤ ساعة فى اليوم الذى لك أنت ولى أنا. فكيف يعملونها؟ النظام، يوجد دائماً شىء أكثر جاذبية، وأكثر تسلية، ومن الأسهل أن يعمل بدلاً من ما يجب أن نعمله. وفى معظم الحالات هذا حقيقة ـ غير أنه عندما ندير وقتنا حسناً، فنعمل ما يجب أن نعمل ثم نعمل ما نريد أن نعمل. هذا دائماً أكثر مجازاة.

إن الوقت الذى لا يدار حسناً يمكن أن يعرف على أنه "فرص لا ترجع" و إدارة الوقت يمكن أن تأكل الوقت! لكنها كمبدأ العشور. فإن الـ ٩٠ ٪ ستكون أكثر كثيراً فى تأثيرها إن أعطينا أولاً الـ ١٠ ٪.

و من المهم أن نجعل الرب هو سيد بدايتنا كما أنه سيد توقفنا. توجد أوقات فيها يجب ملاحظة التوقف والتأنى. ونحن نجد واحداً وسبعين مرة فى سفر المزامير التعبير "سلاه". هذا التعبير هو توقف فى وقت تأمل. يمكن أن يكون توقفنا منتجاً كنشاط قوتنا الشديدة لو كان متوازناً وفى مكانه الصحيح. لقد رأى يسوع أهمية دعوة التلاميذ جانباً فى موضع خلاء ليستريحوا قليلاً حتى تحت مطالب الجماهير. وقوله إن لم تأتوا منعزلين، فأنتم ستتمزقون وتتعبون!!

إني أعرف تلك الأقوال الشهيرة لمدمني العمل. أفضل أن أمزق نفسي من أن أصدأ. "ليس علينا أن نعمل أياً من الجانبين. يمكن أن نكون منتجين للوصول لاهدافنا، عائشين حياة إلى كمالها وسنسمع "نعماً" دون أسف.

إن تأسس وضع أولويات هو المفتاح لإدارة الوقت بنجاح. الطريقة التي أراها هي الله أولاً، ثم العائلة والراحة ثانياً، واسرة الكنسية والدعوة ثالثاً. إني أعي جيداً حقيقة أن هذا النظام في الأولوية يمكن أن يواجه تحدى. لكن هذا ما اتبعه. وبكل صراحة أؤمن بأن هذا يؤيد روحياً. يقول ١ تيموثاوس ٥ : ٨ "وأن كان أحد لا يعتني بخاصتة ولا سيما أهل بيته فقد أنكر الإيمان وهو شر من غير المؤمن" وأيضاً يقول ١ تيموثاوس ٣ :٥ "إن كان أحد لا يعرف أن يدبر بيته فكيف يعتني بكنيسة الله؟" ستجد أن الله أسس الأسرة قبل أن يؤسس الكنيسة. أن إحدى الأخطاء التي عملها عالم الكنيسة هو الخلط بين الله والكنيسة على قدم المساواة. فالكنيسة ليست إلهك، بل هي مؤسسه تتضمن أمر العلاقة التي لك مع الله فأي واحد يضع خدمته قبل عائلته سيتألم بحزنٍ من نتائج خدمته وأسرته. لكن هذا يصبح استثناء للقاعدة إن نجح الاثنان.

لاحظ معي الصفحات القليلة التالية لتقدم أمثلة من خدمتنا المبكرة وحياتنا العائلية. عندما كانت زوجتي "دانا" ٢١ سنة وكنت أنا ٢٣ سنة من عمري ذهبنا إلى الحقل المرسلي للعمل كمرسلين. إن حلم حياتي قد أصبح حقيقة. وقد أسند لنا عمل مساعدين لمرسلين في جزر الكاريبي. اقمنا في بورتريكو لكن مسئوليتنا تضمنت دولة هيتي

وجمهورية الدومنيكان ثم جزر العذراء للولايات المتحدة. وهذا سيحتم طبيعياً بالضرورة كثيراً من السفريات لكن هذا مثيراً مفرحاً. وهذه كانت دعوتى.

لقد ذهبنا من كلية اللاهوت فى شمال غرب البسفيكى إلى ديترويت بولاية ميتشجان لنقوم بخدمتنا قبل ذهابنا إلى "الحقل المرسلى". وبعد عام ونصف فى ولاية ميتشجان، ركبنا الطائرة إلى بورتريكو لنجيب دعوة الله لنا.

وبدانا نعمل بسرعة. وكلمة سرعة يمكن أن تكون مبالغ فيها، وخاصة بالنسبة لزوجتى. أذ كانت حامل فى سبعة شهور ونصف فى ذلك الوقت. وكلمة كثافة عمل قد تكون أكثر مناسبة فى وصف الأمر. غير أنه حين أستقبلنا فى المطار فى بورتريكو، بعد الطيران واستراحة المطار تقريباً طوال اليوم، لم نكن نتصور كما قيل لنا أننا سنذهب مباشرة إلى مهرجان كنسى. لذلك فقد سافرنا حوالى ثلاث ساعات فوق الجبال فى الجزء الأوسط من الجزيرة لكى نشترك فى أول خدمة لنا كمرسلين. كنت أعرف القليل أن هذا الاختبار وسيثبت هو خطأ ما كانوا يتوقعون منى خلال الساعات الأربع التالية. بعد أسبوعين فقط فى بورتريكو، قرر أبننا الأول استفانوس أن يقوم بدخولٍ (بولادة) مبكراً لجهودنا المرسلية. كنا لا نزال نقيم كضيوف مع مرسلين آخرين، منتظرين البيت الذى كنا قد اشتريناه أن يخلو من الساكنين. لم نكن بعد قد اشترينا سيارة، ولم تكن قد وصلت شحنة عزالنا ولم تكن طريقة بها أعرف طريقى حول

مدينة سان جوان. ليس على أن أذكر بأننا قد تكلمنا فقط ثلاث كلمات باللغة الأسبانية. لذلك فإن الاتصال على الأقل يمكن أن يقال مستحيلاً.

وقمة هذه جميعها، لم يكن لمستضيفينا المرسّلين الكبار أية أطفال على الأطلاق لذلك لم يكونوا معونة كثيرة لنا فى الساعة الواحدة صباحاً حين أيقظتهم بخبر أنى أظن أن زوجتى على وشك أن تلد. كانت الساعة التالية هائلة، وذكرياتها فى تفاصيلها ستستمر فى ذهنى. لكن الأربعة منا جميعهم (أجعل هذه خمسة) عاشوا الحدث وفتحوا فصلاً جديداً فى إدارة الزمن.

مع رؤساء لم يكن لهم بالمرة الاستعداد لأن يكون لهم أطفال. كانت هناك ثغرة فى فهمهم للوقت الطبيعى تتطلب ما يكون للصبى الجديد على والديه. لكن العمل يجب أن يسير. وعلى الأقل هذه هى الفلسفة التى أملت جدول عملى. ذلك وإن كان ستيڤن (استفانوس) ابننا الأول لا يزال بالمستشفى ،كنت فى طريقى إلى جزر العذراء لكى أغرس كنيسة جديدة. مررت بالمستشفى لأرى ابنى الجديد قبل ذهابى إلى المطار لاتخاذ الطائرة إلى سانت كروكس. وبدت الأمور كلها كأنها تسير حسناً مع أن استفانوس قد ولد قبل موعده بشهر. وهكذا ظننت أن كل شىء سيكون حسناً. وذهبت إلى المطار، وأما الآن فإذ أنظر إلى الوراء فإن الوقت كان غير ملائم والأولوية ليست فى وضعها الصحيح.

فالشخص الذى نتصل به فى سانت كروكس كان قد دعا بعض الناس لأن نجتمع فى بيتهم كمكان لاجتماعنا. وكنا فى الخدمة حوالى ٢٠ دقيقة حين وصل البوليس إلى الباب. قاطعوا الخدمة وطالبوا

إن كان "رالف هولند" قد حضر أم لا. عرفتهم بنفسى، ربما بحذر قليل ممتحن سلوكى فى عقلى باحثاً عن أى خطأ يجعل البوليس يطاردنى. سريعاً عرفت انه لابد أن يكون هناك شيء خطأ فى البيت. طلبوا منى أو عرفونى بأن حضورى مطلوب فوراً فى بورتريكو. فابنى المولود حديثاً يحتاج إلى عملية جراحية سريعة والأمر يتطلب توقيعى. فاندفعت إلى المطار وتمكنت من أتخاذ الطائرة التالية إلى بورتريكو.

تقدمت من المطار إلى سان جوان وذهبت مباشرة إلى المستشفى حيث ألتقيت بزوجتى والجراح. وقد أكتشفت ممرضة أن ابننا قد ولد بدون مرىء(القناة الموصلة بين البلعوم والمعدة). وهذا يعنى أنه غير قادر على هضم الطعام. وأى سائل بما فى ذلك لعاب فمه (ريقه) قد بدأ يذهب إلى رئتيه، مخلفاً التهاباً كيماوياً فى الرئة. ثم أن الاجراء الجراحى كان مطلوبا لكى يمكنه أن يخرج هذا اللعاب عن طريق فتحة فى رقبته. ونسبة لحالته غير الكاملة فى شهور الولادة كان يغذى عن طريق الأوردة.

وخلال العملية، كان النهم يتجمع ويكون مصدر غذائه. ممكن هذا الأجراء أن توضع الحنفية مباشرة فى المعدة من حائط خارجى، وعن هذه الطريقة تنقل جميع الأغذية إلى أن تكون له عملية جراحية إصلاحية أخرى. التى تتكون من قولون مستخدمة جزء القولون كلعاب. وهذه الجراحة التجميلية لا يمكن أن تتم إلا بعد بضعة شهور لكى يسمح الأمر بنمو كاف لاحتماله العملية الجراحية. والجزء من القولون الذى سيدخل فى عملية الصدر سينمو معه ويساعد العملية الجراحية سيكون ناجحاً.

كنا شابين أنا وزوجتى، ووالدين حديثين، وخادمين جديدين، ومرسلين بلا خبرة لكن بشوق أن نعمل إرادة الله ـ كيف ممكناً أن يكون لنا أن نحمل طفل متألم إن كنا بحق فى إرادة الله؟ وطبعاً كان هناك أولئك الذين يتحدّون دعوتنا فينتقدون قرارنا أن نستمر فى الحقل المرسلى.

كان من الواضح أن رئيسى كان مضطرباً ومهتماً بشدة بقدرتى أن أوفق فى الحفاظ على الوقت المطلوب الذى يتوقعه منى "للعمل". طبعاً كنت ولا أزال أعتبر نفسى أنى مكرس جداً لدعوتى. و أعظم جاذبية لى فى الحياة هو أتمام دعوتى. غير أنى أفهم جيداً بأن أسرتى عوامل فى هذه الدعوة. والآن بعد ٣٠ سنة لاشك عندى فى دور أسرتى فى اتمام مقصدى. وأصبح إدارة الوقت عظيم الأهمية فى توفيق التوازن بين وقت الأسرة والتزامات العمل.

يجب أن نتعلم أن نلاحظ الأولويات والقيّم التى للآخرين فإن هذا العامل فى الإدارة لوقتهم حين نكون فى عمل عليه رئاسه ويخضع للعلاقات. ولكى نمثل هذا سأشير إلى حالتى الشخصية. حين وصل استفانوس ابنى إلى سن عشرة شهور من عمره. كانت العملية الجراحية الاصلاحية التى تأخذ سبع ساعات قد تجدولت وأجريت فى بورتريكو. وأخبرنا زوجتى وأنا باختصار بخطورة الجراحة وطبيعياً كنا مدركين عالمين أن لنا معرفة طبية ٤٠ بالمائة فقط منها يمكننا أن نرى ابننا حى بعد العملية. وبينما كنا ننتظر فى صلاة بصحبة رؤسانا المحبين (أقول هذا مخلصاً) ، كان من الواضح أرى رؤسائى يشغلهم شىء واحد هو العمل.

وكان رئيسى يحاول أن يناقش خطط سفرنا فى حجرة انتظار الجراحة، بينما كانت زوجتى وأنا نختبران أحد أقسى الأوقات فى حياتنا.

كان هناك رفيق مرسل فخور ان له فى الحقل المرسلى لما يزيد على سبع سنوات ولم يأخذ يوم إجازة. أننى بسرور اسلمه حق الفخر والكبرياء. فالوقت وحتى وقت الراحة، هو أمر عظيم.

إن وقت الراحة مهم، ووقت الأسرة، والوقت الشخصى لا يمكن استبدالها فى وقت يومك. أشكر الله فإن أولادى لا يتأسفون أن أباهم خادم للأنجيل. وهم لا يغشون فى نوعية الوقت معهم. أنه مبهج إذ أسمع أولادى يتهامسون عن معظم ذكرياتهم ـ الأوقات التى سافروا معى إلى الحقل المرسلى، حتى تحت أوقات مضادة ومقاومة.

الوقت غير المدار يمثل فرصة لا يمكن ارجاعها

وأرجو أن نلاحظ أيضاً مثالاً شخصياً آخر عن كيف قابلت أعواز ابنى و قمت باستخدام نافع لوقتى. فحين كان استفانوس ابن سنتين من عمره. جاءت به دانا إلى المطار لتأخذنى فى واحدة من رحلاتى إلى الجزر. قد غبت حوالى اسبوعاً وكان جدولى أن أسافر ثانية فى اليوم التالى لخدمة نهاية الأسبوع فى سانت كروكس. بينما قد أنتهيت من الجمارك تمكنت أن أرى، عن طريق زجاج معتم، زوجتى العزيزة ومعها طفلى العزيز وهم ينتظرون أن أخرج. التقط استفانوس لمحة منى بينما يتخذ راكب آخر خروجه أمامى سابقاً لى. كنت فرحاً لأن أرى تعبيرات وجهه، سعيداً لأن يرى والده بينما كنت أسرع عبر الأبواب

لكى أحتضن أسرتى، فاستفانوس الذى هو بين أذرع والدته تغير من حالة السرور لأن يرى أباه، إلى حالة الألم، والمقاومة، الطفل الحساس يحول رأسه منى ويرفض اقترابى عاكساً إحساساً خاصاً بالرفض. ثم عبرت بعد ذلك لزوجتى هذه هى الحالة! سوف لا أسافر باكراً بدونه! يادانا أعدى الشنطة، فهو سيذهب معى باكراً. لذلك ففي اليوم التالى سافرنا بالطائرة أنا واستفانوس إلى جزيرة سانت كروكس حيث أخدم كراعٍ. كنت أقوم بهذه الرحلة كل نهاية اسبوع لمدة تزيد على سنة بينما كنت أدرب خلفاً لى ليرعى الكنيسة (وهو لا يزال الراعى بعد ٣٠ سنة الآن)، لكن فى هذه المرة وأنا أحمل ابن سنتين فى يدى ـ وقررت من ذلك اليوم فصاعداً فى إدارتى لوقتى فإن أولادى يكونون فى قائمة أولوياتى فى درجة عالية. لا تهمل أسرتك.

"إن الوقت الذى لا يدار جيداً يمثل فرصاً لا يمكن استردادها".

تـأمـــلات

ما هى أهدافى على المدى البعيد وأهدافى على المدى القريب؟

كيف سأقضى يومى؟

هل سأكون مسروراً فى نهاية اليوم بانجازاتى؟

صـــلاة

أيها الآب، تقول كلمتك بأن الوقت والفرصة يمران بكل واحد ـ وقد منحتنى نفس الـ ٢٤ ساعة فى كل يوم التى يتمتع بها كل الناس المحتاجين. أطلب إليك أن ترشدنى إذ أقوم باتخاذ خططى ـ إنى أسلم هذا اليوم وحتى هذه اللحظة لك. ليت الأمر لا يكون فرصة ضائعة. ساعدنى لأجل أن يحسب هذا اليوم آمين.

٤ العمل ضد موهبتك

يجب أن نتعلم أن «نكون» قبل أن نعمل أى عمل. إن العمل ضد مواهبنا سيأتـي بالاحباط والفشل حين نحـاول أن نكون شخصاً لسنا نحن.

فى أخبار أيام الأول و الأصحاح السابع عشر يقدم داود ثلاثة من أهم الأسئلة في الحياة. وانى مقتنع إنه إن كان بمقدورنا أن نجيب عليها بطريقة صواب سنجد شبع الحياة نتيجة الثمار المضمونة.

في غالب الأحيان نحن نجتهد أن نعمل أموراً دون أكتشاف خطة تصميم الله لحياتنا. سأل داود الرب ببساطة من أنا ماذا بيتى حتى أوصلتنى إلى هنا؟

لكى نكتشف من نحن، يجب علينا أولاً أن نقرر من لسنا نحن. ويجب أن نتعلم أن "نكون" قبل أن نجتهد لأن "نعمل". فالعمل ضد مواهبنا سيأتى بالاحباط والفشل حين نحاول أن نكون شخصاً لم نكنه. حدد من أنت ثم اكتشف "بيتك". بيت أو مسكن فى قرينة كان سؤال داود "ما هو بيتى؟" أو "ما هو نطاق سلطانى وخبرتى؟"

بحسب ما قاله الرسول بولس في رومية، قد أعطينا جميعاً "مقداراً من الأيمان" وقد أستخدم هذا التعبير أيضاً "كمقياس للحكم والسلطان" الذي يصف مقياس تأثيرنا وهو يعني أيضاً مجال خبرتنا، تخصصنا، منطقة الراحة لانتاجنا.

توجد خطة ألهية لحياة كل واحد منا. إن قصد الله يمتد عن طريق خط الدم. فاللعنةوالبركة يمتدان علي وجه العموم بسخاء. ومن المهم أن تكتشف موهبتك التي هي بالميراث. ونحن نعمل ضد موهبتنا نحن نصارع لأن ننجز الذى يجب أن يكون فيضاً طبيعياً لشخصياتنا.

إن واحدة من قصص العهد الجديد الشهيرة هى القصة التى تعرف. بقصة "الابن الضال" فى انجيل لوقا الأصحاح ١٥ . فبعد أن ضيع الشاب كل ميراثه فى حياة الفساد، "رجع الي نفسه". كان له "اكتشاف". كان ذلك الاكتشاف أنه فى المكان الخطأ. وقد تدرب علي قول اعتذاره الذى كان سيقدمه لأبيه فوق كل شيء لدى عودته لبيته. توجد أربعة تصريحات خاصه شعر بأنه يجب أن يعملها:

١- أخطأت إليك يا أبى ٢- أخطأت إلى السماء

٣- أنا لست مستحقا أن ادعى لك ابناً ٤- أجعلنى كأحد أجراك.

لمقاصد هذا الفصل سنركز على أثنين من هذة التصريحات.

أولاً: "أخطأت الى السماء" يعنى هذا الاعلان بأنه قد تعدى على التدبير الالهى لحياته. فهو لم يصلى"لتكن مشيئتك كما فى السماء كذلك على الأرض" لكنه حين اكتشف نفسه أدرك أنه فى المكان الذى

كان فيه وما كان يعمله ليس على توافق مع خطة الله لحياته. إن الخطية إلى السماء هى تعدى خطة الله لحياتنا.

ومع أن الضال تدرب علـى كلامـه لأن يتضمن الاعـلان والطلـب " أجعلنى كأحد أجراك" ذلك الاعلان لم يكن غير ضرورى فقط، لكنه كان أيضاً غير صواب. فحين قبل الأيدى الممتدة من أبيه المحب فأن شخصيتة المنطقية والعقلانية قد تأسست من جديد فأى عمل قوله لكنه توقف عن العبارة الأخيرة. كيف أنه يطلب لأن يكون شيئاً أقل عما كانه. فقد كان أبناً وسيكون دائما. لا يمكن استبدال قصد الله فى حياتنا وعلاقته معنا ومكاننا الصحيح فى خدمتنا.

يجب أن نتذكر أننا لسنا من نظن أننا نحن، ولا ما يمكن أن يرانا الأخرون أن نكون. بل بحق ما يعلن الله عنا أننا نحن.

انه لعظيم الأهمية لأن نعرف من نحن وما هى موهبتنا الخاصة. أعتقد أن الأمر يستحق أن الرب يسوع وحده يستخدم القول "أنا هو" بعد أن اجتاز نار المحنة والتجربة. حين تكون قادراً لأن تعلن "من" أنت، فإن موهبتك ستجد التعبير عنها بكل تأثير وفاعلية.

فى الكثير من الأحيان يلاحظ الفشل فى أولئك الذين يحاولون أن يعملوا ضد موهبتهم.

يتحدث الرسول بولس فى أفسس عن العطايا الخمس بعد أن صعد المسيح فى مواهب

يجب أن نتذكر أننا لسنا ما قد نظن أننا نحن، ولا كما يرانا الأخرون أن نكون، بل نحن ما أعلن الله عنا أن نكون.

الخدمة. قلة من الخدام جداً يتنافسون أو حتى يدعون فى هذه الخدمات الخمس: رسل، أنبياء، مبشرون، رعاه ومعلمون. إنه مخرب لجسد المسيح عندما تكون هناك محاولة للعمل فى مجال حيث يكون فيه غيبة للنعمة والدعوة فى هذا المجال.

إن دعواتنا ومواهبنا هى من الله وليست من إنسان. إن الطوائف الانسانية قد ساقت الخدام إلى حاله مماثلة من الخدمة وإدراكها وهى تنتج فى غالب الأحيان فشلاً.

إن عدداً كبيراً من الرعاة والقادة قد تحول إلى "فريق رجل واحد" فى أسلوب القيادة.

توجد أوقات فى تطور الخدمة حيث يملأ الواحد "مجالا معيناً" للخدمة بسبب الضرورة الفورية. فمثلاً قال بولس لتيموثاوس (الراعى) أن يعمل عمل المبشر. ومن الواضح أن تيموثاوس لم تكن موهبته فى مجال التبشير لكنه فى مرحلة تطوير تلك الكنيسة كانت الحاجة إلى تلك الخدمة.

وفى بعض الأحيان ينبغى أن يملأ الفراغ مؤقتاً، لكن لا يجب أن يصبح هذا العقل مستديماً. "بدون أدنى شك، فإن شخصاً قد يدعى وتكون له مواهب فى مجالات كثيرة، لكن من المهم أننا أن لا نبالغ فى الاعتراض على عمل الروح القدس. يقول رومية ١١ : ٢٩ "لأن هبات الله ودعوته هى بلا ندامة".

لقد وجدت مستوى أعظم من الجاذبية والاشباع فى خدمتى حين عرفت وجددت دعوتى. وعندما كنت أكثر شباباً كنت أقفز عند الفرصة التى فيها أتكلم لعدد كبير من المستمعين وأفخر إن أكون المبشر المجدد التالى.

عندما تعرف دعوتك، فهى بلا كبرياء أو زعم أن تجعل نفسك متاحاً للخدمة فى المجال الذى تعمل فيه بطريقة أفضل

لكن شكراً لله الذى لم يسمح لأحد أن يدعونى خلال سنوات عدم نضوجى. والأن، بخدمة حول العالم مدركاً غالباً ما أدعى لأن أتكلم فى مثل هذا الجمع والأمر كما يدعونى لأن أقول "شكراً لأجل الدعوة لكنى أنا لست أفضل خياركم". كما أنى اقول نعم. بعد أن أرفض الدعوة بأدب واقترح انه ربما أتمكن من مقابلة القيادة خلال ذلك اليوم بينما الحملة التبشيرية فى تقدمها. عندما تعرف دعوتك، فأنه أمر لا كبرياء فيه ولا زعم أن تجعل نفسك متاحاً للخدمة فى المجالات التى تعمل فيها بطريقة أفضل.

إن لجمهور الكنيسة فى غالب الأحيان أوقاتاً تعانى فيها بالجمود عندما لا يدرك الراعى موهبتة بين أعضاء الكنيسة. والأمر قد يصبح فى حالة رفاهية فى كنيسة حيث القيادة الرعوية قد تغيرت لكنها تحت ضغوط من جهه تعليم القيادة السابقة، وغالباً ما يدركون أن الناس قد أُسيء وضع مكانهم.

فى كثير من الأحيان قد تتأثر القيادة بالمتطوعين ويقرروا تكّرمهم.، فأنهم يوظفون ولا يدفع لهم رواتب. وتكون هذه الطريقة فى معظم

الحالات. إن المتطوع عادة يعمل جيداً طالما هو متطوع. ببساطة لأنه يختار ما يريد أن يعمل وهو يعمل بحسب موهبته. لكن إذ يصبح موظفاً فقط يدعى للقيام بمهام ليس موهوباً لها، لكنه يطلق روح تطوعه حتى الأحباط.

خطر أخر هو المتطوعون الغيورون أنهم يساء وضعهم لشغلهم مراكز فى القيادة أو القادة. ففي بعض الأحيان نملأ مراكز شاغرة "بالخير" من الناس ليس عن الموهبة لكن للخوف على مشاعرهم. لكنه من الأفضل أن ترشدهم إلى مكانهم الأعظم تأثيراً للخدمة، وطور مواهبهم. بل أكثر من هذا دعنى اقول لك أنت فى مكان خطأ إن كنت لا تتمتع بما تعمل.

هذا المبدأ مطبق ويجب أن يطبق بالمعنى العملى فى الحياة اليوميةفى إدارة البيت، ومن المهم أن الزوجين يدركان ويسهلان المواهب التى تكون واضحة فى كل منهما.

لايمكنك أن تنجح إن كنت تصر على عمل شيء لم تدع لتعمله.

حين تزوجنا أولاً، رغبت فى أن أتمم كل الأمور المتوقعة لزوج مسئول. قلت لزوجتى سأكون مسئولاً عن الأمور المالية. فأنا اكره حفظ الدفاتر. دخلت الكلية بتخلف في الحساب (الرياضة) وكان مطلوباً منى أن آخذ مادة "غير مقدرة" للرياضيات فى أول ترم دراسى. وقد أضيف هذا لمسئوليتى. لكن الأمر يختلف الأن، أو هكذا أنا أفتكر. فأنا زوج مسئول. و سأضبط الأمور المالية.

مرت ثلاثة أشهر ولم أقم بحساب الموازنة فى دفتر الشيكات. ففى عمق أعماقى، عرفت أنى اتعدى على موهبتى وبعملى هذا أتعدى على موهبة زوجتى.فلقد عملت دانا فى الحسابات قبل زواجنا، وهى جيدة فى الحسابات. لماذا يجب على أن أحاول عمل شيء هو رقم واحد لا أحبه، ورقم اثنين ليس هو موهبتى ورقم ثلاثة زوجتى يمكن أن تقوم به أفضل منى؟ لذلك عندما ارتكنت إلى حقيقة أنها ليست موهبتى واستقلت كنت عندها قادراً لأن أسلم المسئولية لشخص له هذه الموهبة.

عندما وصلت إلى هذا الحال، كرأس للبيت، مباشراً قيادتى الحكيمة وسلطانى، تقدمت لأعلم زوجتى بأنى سأصمم وأوقع على الشيكات وحفظ الدفاتر لكن حسابات بيتنا لها حسب موهبتها الواضحة. وقد قبلت باستعداد المسئولية، وأصبحت ماليتى فى حالة جيدة A١ فى ميزانية الـ ٣٤سنة الماضية كلها.

وأنت لا يمكن أن تنجح إن أجبرت على عمل ما لم تدع لتعمله. عندنا مثل قديم فى كلمة الله حيث المسحه الجديدة، فقد أتخذ الملك شاول الأمور بيده خرج عن حدوده حين أتخذ مسئولية الكاهن. لكنه لم يكن من العائلة الكهنوتية كما أنه لم يمسح ليشغل منصب الكهنوت. فى١ صموئيل١٣ أصبح شاول غير قادر أن يصبر أنتظاراً لصموئيل النبى" أتخذ المبادرة" وقدم المحرقة تحت ضغوط. حين واجه تحدى النبى قدم اعتراضه المنطقى الضعيف" ياصموئيل" أنت لم تأت حين ظننت أنك يجب أن تكون هنا، وأنا قد رأيت جيوش الفلسطنيين كادوا أن

يهجموا، وكان شعبى قد هجرنى، لذلك" قلت فى نفسى" بأنى يجب أن أقدم ذبيحة لله قبل أن نذهب إلى الحرب. لذلك" أضطررت أنا نفسى لذلك" (١صموئيل١٣ : ١١و١٢). كم هذا مخزن. فقد سمع للصوت الخطأ... صوته هو!! ثم" أجبر" نفسه على ذلك. إن كان عليك أن تجبر نفسك فأما أنك تعمل الشيء الخطأ أو أنك تتمرد وتعصى الشيء الصواب.

لا يوجد شعور أعظم من أن تعلم أنك تعمل ما يجب أن تعمله وتعمله بخبرةٍ وسلطان، وبهذا أنت تشبع وتثمر.

تـأمــل

هل أنت أمين مع نفسك فيما يتعلق بموهبتك؟

هل أنت تعمل وتقوم بوظيفتك حسب هذه الموهبة؟

هل هناك شيءتعمله يجب عليك أن تفوض شخصاً آخر فيه؟

هل أنت شبعان ومثمر فيما أنت تعمل؟

صـــلاة

مرة أخرى يارب، أطلب أرشادك في حياتي. إني أشكرك لأجل الوزنات والقدرات التي أعطيتها لي. أصلي أن استخدمها لمجدك وبحسب خطتك. أقدم أفضل ما عندي لك. احفظني يارب من الأنانية والأطماع الشخصية التي تضعف ثمري وانتاجي. واسمح لي لأن أبقى فيما وهبتني إياه لأن أعمله.

٥ نشاط [عمل] بلا انتاج

يكون الكثير من التقليد لا شيء أكثر من نشاطٍ او عملٍ بدون تحديد قيمه وغرض ذلك التقليد.

إن واحدة من أعظم ضربات المسيحية هى التكرار، أو العمل التقليدى الذى ليس له فائدة إلا أن يشغل وقت انسان ما. فنحن نتقيد بعمل ما نعمله دائماً فقط لأننا دائما نعمله. يا له من ضياع للطاقة!!

إن كان العمل الذى ينتج أنتاجاً مثمراً اليوم، فليس هناك ضمان بأنه سينتج نفس الشيء باكراً!! لا تخف أن تكف عن استمرارأعمال قد عملتها دائماً. حتى أن الله نفسه قد قال" أنا فاعل أمراً جديداً".

إن العمل لشخص ما ليس هو بالضرورة عمل لآخر. توجد عوامل كثيرة تلاحظ قبل أنّ تقول بأن هذا "البرنامج" ليس لى. فما هى القرينة أو المحتوى؟ وما هى الثقافة؟ وما هى الحاجة؟ هل يوجد شىء أفضل؟ هل هذه تناسب شخصيتنا؟ أجب على بعض الأسئلة قبل أن ترسم

"نمط" كنيستك أو خدمتك على هذا النمط فى مثاله الذى تقرأ عنه أو تلاحظه.

نحن نعد انفسنا للفشل حين نرتبط فى نشاط غير منتج

نحن نعد أنفسنا للفشل حين نرتبط بنشاط غير منتج. لقد نعمل بكل طاقتنا ولكن بلا أى نتيجه. بكل صراحة لقد كنت فى بعض المواقف المحبطة جداً، راغباً فى أن أصرخ "قف"! لقد لاحظت خدمات مخلصة مرتبطة فى محاولات مميتة أن تقلد النصرات المجيدة والنتائج التى أنجزها الأخرون باستخدامهم نفس المدخل ولكنهم لم يدركوا أنه لايناسبهم.

لقد حاولنا أن نتبنى خدمة الخلايا في برنامج من صديق لى هو القس قيصر كستيلانس من كولومبيا.، له كنيسة بها ما يزيد على ١٥٠,٠٠٠عضواً. ومنظور خلاياه كان ناجحاً جداً. لقد قضى القس كستيلانس العديد من الشهور معنا خلال وقت راحة من خدمته. خلال ذلك الوقت دعوته لكى يتكلم لقيادتنا عن خدمته فى الخلايا. لأن لنا كنيسة اسبانية نامية جداً أرعاها بما فى ذلك أعضاء من ٢٢دوله أخرى.

أدرك قيصر احتمال كنيستنا وأقترح تكون كنيستنا هى النمط فى خدمة المجموعات أو الخلايا بين الكنائس الأسبانية فى الولايات المتحدة. لقد جربنا و قدمنا له أفضل ما لدينا.وكان قادتنا مبسوطين على المدى الاحتمالى. وأخيراً كراعٍ، كان على أن أدرك أن شخصية كنيستنا ورؤيانا و المواهب التى بها ليست "مناسبة" لهذا التركيب.كقادة

ليس علينا أن نخاف أن نترك برنامجاً إن كان لا ينجح معنا. قال أحدهم "الغباوة هي عمل نفس الشيء مراراً وتكراراً وتوقع نتائج تختلف".

قرأت عن سوق عقدت في انجلترا سنه ١٨٠٠ تعرض مخترعات تسوقها قوة البخار. من هذه السوق توجد بعض الأمور المفيدة جداً. لقد كانت الالات البخارية تقدم في ذلك السوق. لكن الشيء الذى لفت انتباهى حقيقة أن الالة الرابحة كانت كبيرة وطويلة جداً. كانت مكونة من خمسه ألاف قطعة كل منها يعمل كجسد واحد بعدها سأل أحدهم. ما الذى تنتجه هذه الالة العظيمة؟ وكان جواب رابح جائزة المكانة الأولى "لا شيء"!! يا للصورة!! قد تكون هناك بعض الخدمات لها جوانب تحركات كبيرة ادهشتنا جميعاً؛ لكن ما هى النتائج الباقية؟

لنتخذ الأمر إلى أكثر تحديد، للمستوى الشخصى. هل أنت تسير فى دوائر؟ وهل العمل هو فخك؟ وهل تجد نفسك مشغولاً بما تكون عليه وما تملكه وما تعمله وما تذهب إليه وما تمثله؟ أليس أنه فى أمكانك أن تقف وتضع رجلك على الفرملة مجدداً طاقتك ومحافظاً علىّ نفسك؟

كان بنو اسرائيل نشطين فى البرية. نشاطاً كثيراً. لكن الرحلة قد صارت أطول مما هو ضرورى. مراراً كثيرة يكون فيها العمل لا شيء أكثر من "تجوال فى البرية". غالباً ما نصرف الكثير من الطاقة مع رؤية القليل جداً نتيجة لذلك أتذكر قصة فى ٢ صموئيل ١٨ : ٢١– ٢٣ . بضياع الطاقة. فأبشالوم بن داود، كان

مراراً ما يكون العمل لا شيء أكثر من تجوالات البرية

قد قتل على يدى يوآب وعشرة رجال كانوا معه. فى ذلك كان ابشالوم قد قام ضد أبيه داود فى معركة حامية. وكان ابشالوم قد قبل مشورة فاسدة وقرر قتل أبيه. ولم يكن خاضعاً. وكان قد كلف يوآب أن يأخذ ثلثاً من قوات داود ويأتى ضد الجيش المتمرد. من المؤسف أن تعلق أبشالوم فى أغصان شجرة بين السماء والأرض وجواده خرج هارباً من تحته. وحين جاء عليه يوآب كان لا يزال حياً لذلك فإن يوآب ضربه بثلاث حراب فى قلبه فقتله. عرف يوآب بأنه لا بد أن يوصل كلمة لداود عن المعركة وعن موت أبشالوم. فدعا الهاربين وأختار من يأخذ الرسالة لداود. لكن أخيمعص كان راكضاً آخر سمع بأنه لا بد للأتصال بداود فالتمس من يوآب أن يطلقه ليركض. وما تلى ذلك مسلٍ ومحزن. غير أننا نرى هنا صورة حيه عن عمل بلا ناتج

كان على أخيمعص أن يصر فى أن يطلق ليركض، حتى أن يوآب قال له أخيراً "أركض". فركض. وقد وصل قبل كوش. رآه رجال داود يركض وقالوا "لابد أن تكون لديه رسالة. غير أن عمومية تحيته جعلت الأمر تلقائياً أن رسالته لاهى رسمية ولاهى دقيقة. عند ذلك الوقت رأى عبيد داود كوش يقترب وقال داود لأخيمعص أن يركن جانباً. أما كوش فقد قدم الرسالة التى كان قد أرسل ليقدمها. كان عمل أخيمعص بدون ناتج؟

وكان داود صاحب المزمور، الرجل العظيم، كان رجلاً حسب قلب الله، كان رجل راحة فى سلام!! عرف كيف أن يتخذ وقت الكلمة "سيلاة" كما سبق أن ذكرت فى الفصل السابق أنها قد وردت أكثر من ٧٠ مرة فى الكتابات الموحى بها فى سفر المزامير. إن كلمة "سلاه" قد

وردت لتخبرنا انه وقت للتأمل... للتأنى... للانتظار.

ألم يقل هذا الكتاب المقدس، أن كلمة "العمل الصالح" قد تتعب البعض؟ قد تكون صحيحة وخيراً تفعل. لكن قيمة العمل بالنسبة لك يمكن أن تحدده فقط بنتائجه.

ويبدو ان المشكلة تكون غالباً اكثر مما يُرى فى حفرة الروتين.

أن التقليد الكثير ليس هو شيئاً أكثر من عمل يعمل دون فحص لقيمة وغرض ذلك التقليد.

لقد قيلت قصة عن زوجين حديثى الزواج يعدان لعشاء عيد الميلاد. لاحظ زوجها بينما تقطع اللحم إلى قطعتين واضعة كل قطعة لوحدها ثم بعد ذلك تضع الاثنتين فى الفرن. من حب أستطلاعه سأل لماذا قطعت اللحم إلى قطعتين. وكانت أجابتها صريحة جداً. "تلك هى الطريقة التى كانت تعمل بها أمى دائماً". ثم أن حب أستطلاعه أرضاه تماماً. لذلك سأل حماته لماذا قد علّمت ابنتها أن تقطع اللحم قطعتين. لهذا أجابت "تلك كانت الطريقة التى عملت بها أمى". رغبة منه فى أن يصل لجذور هذا التقليد. سأل جدة زوجته نفس السؤال. وكان الجواب بسيطاً جداً ومدهشاً لأولئك الذين استمروا مواصلين التقليد. أجابت الجدة "كان على أن أقطع اللحم الى قطعتين لأنه لم يكن عندى إناء متسعاً كافياً أن يطهيهما دفعة واحدة".

انى مقتنع أن كثيرين منا اليوم لا يعرفون لماذا نمارس تقاليد معينة. وأنا لا أقلل من شأن التقليد، لكن لا يجب علينا أن نسمح لأنفسنا أن نهلك الوقت الثمين والطاقة الغالية أن لم يكن هناك ناتج نافع و مفيد.

كان للرسول بولس تقليد قوى. قوى إلى درجة الموت. فبغيرة كان مستعداً أن يهدد آخرين باسم التقاليد الدينية. تطلب الأمر مواجهة لأن يجعل تقليده مساوياً لناموس الله. إن معظم التقاليد الدينية تبدأ بالقول "قال الله" تم تختلط بما عندنا وهذا يساعد خدمة أنفسنا ورغباتنا. كان بولس ملتزماً بتقاليده حتى سقط على وجهه فى الطريق إلى دمشق عن طريق نور قوى مركز أعماه. وفقط عندها كان قادراً لأن يميز بين الاعلان الألهى وبين التقليد الأرضى. وكتب فيما بعد لأهل غلاطية قولاً قوياً بسماحهم للتقليد أن يعيق تكريسنا لناموس الله. لاحظ ما يقوله: "كنت أتقدم فى الديانة اليهودية على كثيرين من أترابى فى جنسى أذ كنت أوفر غيرة فى تقليدات آبائى" (غلاطية ١ : ١٤).

وحتى يسوع كان مهتماً بخصوص ما يعطل ويعيق سلوكنا المسيحى الذى سببته التقاليد غير الضرورية. أن التقليد الذى ليس له نتائج سيعطل تقدم الملكوت.

كان الكتبة والفريسيون من أورشليم بحق سريعين فى نقد عدم غسل الأيدى قبل الأكل. كان هذا بالنسبة لهم معصية لتقليد الشيوخ. أما قول يسوع لهم فقد كان "لماذا تتعدون وصية الله بسبب تقليدكم" (متى ١٥ : ٣).

يجب أن نعرف الآن ليس ما نعمله فقط ولكن لماذا نعمله. إن عملاً بلا نتيجة هو ضياع للطاقة والوقت الذى لا يمكن استرداده أبداً.

تـأمــل

ماذا أنا عامل اليوم لا يضيف قيمة لحياتى؟

أية أعمال يجب على أن أكُف عنها؟

كم أقضى من الوقت بلا ضرورة فى عمل غير منتج؟

لماذا أعمل الأمور التى أعملها؟

صـــلاة

يارب استودع كل طرقى لك. فأنت تعرف النهاية من البداية. من فضلك ساعدنى لأقيّم أعمالى وأنشطتى. ليت كل ما أعمل يأتى بالمجد لك ولملكوتك. آمين.

٦ المخاوف التى لا تضبط أو التى لا تحدد.

يجب أن نركز أنظارنا على المستقبل المضىء ومواعيد الله، بدلاً من الماضى السلبى والخوف من المجهول.

لقد أعطى الرسول بولس استنارة لتيموثاوس عن مصدر الخوف. يعرّف الرسول بولس الخوف فى ٢ تيموثاوس ١ : ٧ على أنه روح "لأن الله لم يعطينا روح الفشل (الخوف) بل روح القوة والمحبة والنصح". لاحظ أن الرسول بولس كان مسرعاً ليقول "الله لم يعطنا..." لذلك فمن أين حصلنا على هذه الروح؟ إن جميعنا منبطحون واقعون فى وقت أو آخر نواجه "هجوماً مؤلماً" أو أفكاراً مخيفة. ويجب علينا أن نتحكم فى هذه الأفكار. ويجب أن نعرف ونحدد خوفنا ومصدره.

لقد أُختبر الخوف للمرة الأولى لدى الجنس البشرى حين قام أدم وحواء بمحاولة مرعبة ليختبأ من الله بعد تعديهما. فعدم الطاعة ينتج خوفاً. إن العمل الخطأ ينتج دائماً عاملاًمجهولاً. أو من الأفضل القول العديد من العوامل المجهولة. فمثلاً الخوف من أن يكتشف عملك.

ثم أن هناك خوفاً من ردود فعل أعمالنا. وخوف ما يقوله الآخرون عنا أو يظنوه فينا أو يعملوه معنا.

يقول أمثال ٢٨ : ١ "الشرير يهرب ولاطارد أما الصديقون فكشبل ثبيت" لماذا؟ ببساطة الخوف.

دعنى أحدد ثلاث عبارات للخوف الناتج عن السلوك فى عدم طاعة. أولاً خوف أننا نضبط أو نكتشف فى عدم طاعتنا. ثانياً خوف تبعات هذا. وثالثاً خوف ما يظنه الآخرون.

أن مصدر وأصل روح الخوف ليس هو الله. بل هو عمل عدونا إبليس. من السهل أن تعرف الخوف الذى هو نتاج المعصية أو الخطية. لكن الأمر يصبح أكثر صعوبة أن تعرف بطريقة سليمة إدارة وتحديد الخوف فى المؤمن.

عندما نكون خائفين، تحدث أشياء عديدة. نحن نتسرع فى تكوين نتائجنا وتصبح غير ناضجة بسبب عدم المعرفة أو قله المعلومات. نحن نقصد أن نحكم مسبقاً. إنه من الشائع جداً عمل ظنون ومزاعم من الماضى لا تتصل بالأمر الحالى، أو أننا نقوم بمزاعم تعكس النتائج التى يمكن أن تكون الناتج الوحيد لموقفنا الحالى. ويبنى هذا على معلومات خطأ، ومستقبل مجهول، أو مشورة مضللة.

يوجد الخوف أساساً عندما لا نكون آمنين فى قصدنا وفى أنفسنا

هذا طبعاً هو نتيجة اننا لا نعرف من نحن فى المسيح وأننا لم نكتشف خطته لحياتنا.

كيف يمكننى أن أحد الخوف؟ كيف يمكننى أن أهزم الخوف حين يغزو حياتى؟ أن الجواب بسيط لكنه يتطلب تحديداً لأن نتخذ ضبطاً لأنفسنا. والجواب ببساطة اكتشف من أنت فى المسيح. لاتساوم.

أن إحدى الكلمات الأعظم تشخيصاً التى تساعد فى الحد من الخوف هو النطق النبوى فى أرميا ٢٩ : ١١ "لأنى عرفت الأفكار التى أنا مفتكر بها عنكم يقول الرب أفكار سلام لا شر لأعطيكم آخرة ورجاء". وأن كان هو يعرف الخطة فيجب على انا الاعلان عن نفسى. وفي حقيقة الأمر عندما نكتشف من نحن فى المسيح فإن خوفنا يختفى.

إن إحدى الحقائق الديناميتية التى أختبرتها قد حدثت منذ عديد من السنوات كنت فى طائرة من الولايات المتحدة راجعاً إلى كوستاريكا، فى مسار هذه الخبرة صادفت الخوف وجهاً لوجه.تحكمت عليه وغلبته.

كنا قد تركنا نيو أورلينز بولاية لويزيانا فى أواسط أمريكا حتى يكون هناك توقف فى هيندوراس لأخذ تمويل للطائرة. كانت الطائرة أحدى الطائرات الصغيرة ٢٠٠ - ٧٣٧ السلسلة التى لها ماكينتان. وإذ كنا نقترب من هندوراس واجهتنا إحدى العواصف الكهربائية القاسية، التى لاحظتها فى حياتى على بعد ٣٠,٠٠٠ قدماً. وقد أحاطت الطائرة من كل أتجاه تتصوره. وكان البرق مركزاً ، يضيء السماء كالظهر ويعمل على طمس بصرنا وقتياً.

ثم حدث الأمر. كان هناك بريق مباشر حتى بدأت طبقة من البخار صحيحة فى جانب الماكينة اليمنى. وظهرت فى كرة نارية ولم تبدأ ثانية، وحدث أنى كنت جالساً قرب الجناح حيث هذه الماكينة.كانت هناك

بعض أمور غير عادية بدأت الطائرة توضحها. ثم أعلن الطيار أن الأمور هى تحت الضبط (السيطرة)، لكن، نعم نحن فقدنا قوة فى إحدى الماكينتين. بدأ الناس يصرخون ويصلون ويشكون ويتذمرون. هل هذة كانت النهاية؟ هل سنحيا؟ هل سنفقد ماكينة أخرى؟

أن الخوف دائماً يجعلك أن تجرد حياتك. بدأت أراجع حياتى الخاصة. صليت ولاحظت الذين حولى. دهشة جاءت على المسافرين موضحة أن كل واحد كان فى مزاج حاد وحالة مخيفة.

استمرينا فى الطريق إلى هندوراس، وقد غيرنا السرعة نسبة لفقدان ماكينة. وأعلن الطيار أننا سوف لا نكون قادرين أن نرسو هناك فى هندوراس كما هو مجدول نسبة للطريق القصير المحاط بالجبال بماكينة واحدة لا يمكن السيطرة على الطائرة. وكان على الطائرة أن تتوقف بأستخدام الفرامل الميكانيكية فقط فى فتيس النزول للأرض. وهذا يحتم طريقاً أطول. معتبراً لهذا قصد الطيار أن يستمر إلى ماناجوا، نيكاراجوا والمطار الذى به طريق أطول بجبال أقل قرب المدخل. جاء على مشهد من مدينة مناجوا. والآن قد كان الجزء الأشد من العاصفة. ورؤية أنوار مناجوا كان حلاً مريحاً مرحباً به حتى أعلن الطيار أن السلطات النيكارجوية لم توافق على الرسو ولم تعط تصريحاً بذلك، وهكذا كنا فى ضيق. حدث هذا خلال عدم استقرار حكومى وقطع العلاقات مع دول أواسط أمريكا الأخرى.

كان هناك للمرة الثانية صوت صرخة وصلاة، واستنجاد. بحلول هذا الوقت كنت قد اقتنعت بعد حديث مع الرب ليس فقط عن ماضى، بل

أيضاً عن مستقبلى. وأخذت كتابى المقدس وبدأت أقرأ مزامير الحمد. وقد جاء سلام إلى حياتى فى وسط هذه العاصفة. أما السيدة الجالسة بجوارى فكان مظهرى يضايقها بطريقة واضحة وكذا عدم خوفى بالظروف التى كنا فيها. فسألت كيف أكون هادئاً بهذه الكيفية فى هذه الحالة. فقد كانت أجابتى لها ليست مريحة كما ترجو هى. قلت لها أن كل شىء كان حسناً سنصل. "هذا من السهل عليك أن تقوله ولكن ماذا عنى؟" خلال تبادل هذه التعليقات كان السلام يواجه الخوف. بحلول هذا الوقت أعلمنا الطيار عن خطة بديلة وهى أن نذهب للسلفادور حيث المطار أفتتح من جديد، وكان على ساحل المحيط الباسفيكى. هو سهل الدخول طويل كثيراً بالقدر الكافى ليقابل حاجتنا لفرامل ميكانيكية. هذه الأخبار السارة كانت تالية لأخبار أكثر لم تكن جيدة جداً وهى أنه الآن لدينا وقود قليل (انخفضت نسبة الوقود الذى معنا). لذلك فلنرجع لآيات السلام لنواجه المخاوف مرة ثانية. بكت السيدة التى بجانبى متحيرة. ثم قلت لها السبب الذى لأجله مثل هذا السلام قد حل علىّ فجأة وكنت على يقين أننا سنصل أمنين.

خلال وقت تأملى مع الرب، ذكرنى بأختبارى فى كوتيو، الاكوادور. حيث حدث أن أعلن الرب لى السيناريو الرباعى الخاص لخدمتى. إذ تأملت هذه الأمور، أدركت فى هذا الوقت بأن فقط واحد من هذه قد تم. وتحليلى للأمر قد كان هو إن كان الله قد أعطانى أربعة أمور وقد حدث فقط واحد منها كما أرانى، فهنا لك ثلاثة ستتم فى المستقبل.(فى ذلك الوقت لهذه الكتابة قد تمت ثلاثة منها). كان النبى أرميا على صواب! وبحق كان له خطة هى مستقبل ورجاء لى!! لاشك

عندى. وأنا أعلم أننا سنرسو على الأرض بسلام على الأقل كنت على يقين بأنه فى أى وقت سنرسو على الأرض وسأكون حياً لأحكى قصتى.

إن هدوء اللحظة المقدسة قد غزا كبينة الطائرة إذ استمعنا إلى فتيس الرسو على الأرض ولاحظنا النور المضىء على مسافة وكذا سلطات الميناء. لقد بقى وقودنا ونحن نقترب من الرسو على الأرض. ولمست العجلات الأرض ونزلت الطائرة على الممر. ثم أن سيارات الأسعاف تسابقت إلى جانبنا غير قادرة للحاق مع سرعة الطائرة حتى وصلنا إلى نهاية الممر. وكان الممر كله متاحاً لنا، وأخيراً جاء الفتيس إلى راحته فى الوحل الناعم بنهاية الممر إذ وقفت الطائرة فى نهايته هناك. هل كنا نحن آمنين؟ وهل أنتهت الرحلة؟ استدرت للسيدة التى بجوارى وهمست لها بلطف "قلت لكِ سنصل". وقد غطت ابتسامة شكرها ودموعها الناجّة عن الخوف. نعم نحن وصلنا. نتيجة لهذا الأختبار، سلمت قلبها للرب ودعته ليكون مخلصها الشخصى.

وأيضاً نتيجة لهذا الأختبار تعلمت شيئاً هاماً عن كيف أن أتعامل مع المخاوف فى حياتى. إن كنا نعرفه ونعرف كلمته فهناك سلام يفوق كل عقل، يريحنا من مخاوفنا ويكسب المعركة.

حين قال بولس لتيموثاوس بأن الله لم يعطنا روح الفشل (الخوف) كان مسرعاً ليقول لنا عن الذى أعطاه لنا. "روح القوة والمحبة والنصح". إن الخوف تزيله القوة... قوة الله التى تأتى من نطاق الروح القدس. هذه القوة فائقة للطبيعة وتأخذنا أبعد من أنفسنا. إن كلمة قوة التى توظفت

هنا هى الكلمة اليونانية دوناميس dunamis وهذا يعنى قدرة معجزية وقوة هى فوقنا جميعاً. حين قال بولس "روح" الخوف (الفشل) كان يشير إلى شىء فى عدم الأستقرار الذهنى. وعدم الاستقرار هذا فيه تلمساً لمعركتنا العظمى. والأمر يتطلب الروح القدس أن يغير أذهاننا. فالخوف ليس من الله.

روح المحبة أو استقرار الذهن فى المحبة هذا ما يعطيه الله: وهو أمر غير مشروط بعواطف تجاه الآخرين. حتى وإن ارادو لك الأذى. كان بولس يكتب لتيموثاوس من زنزانة سجنه. وهكذا فهم بولس الخوف الاحتمالى الذى يمكن أن يعانيه تيموثاوس. ربما كان تيموثاوس فى مرارة من جهة أولئك الذين سجنوا الرسول بولس. ثم أن الآية التالية تحمل كلمات مشجعة لتيموثاوس، جاعلة إياه يعرف أنه لايجب أن تكون هناك مخاوف من جهه إيمانه بل أن يكون جريئاً فى غير خوف.

فى الترجمة الأسبانية (التى أرجع لها) الإصرار على "النصح" أو الذهن السليم وهى تقول فى الأسبانية Dominio Propio الذى يمكن أن يترجم "ضبط النفس" Self Control. فقد أعطانا الله قوة ضبط النفس. وأن مسئوليتنا أن نمارس هذا. إن ضبط النفس سيمكننا أن نخضع كل فكر يلقى بمحاولات وكل تفكير عال أو كل علو يرفع نفسه ضد معرفة المسيح أو ضد معرفة الله. عارفين المسيح، وعارفين عن كلمته، عارفين من نحن فى المسيح وعارفين خطته لحياتنا فإن هذا يعطينا ضبط النفس ويحد من الخوف.

دعنى اذكر ما لدى الرسول بطرس ليقوله لنا:

"ولهذا عينه ـ وأنتم باذلون كل أجتهاد ـ قدموا فى إيمانكم فضيلة

وفي-الفضيلة معرفة وفي المعرفة تعففاً وفي التعفف صبراً وفي الصبر تقوى وفي التقوى مودة أخوية وفي المودة الأخوية محبة" (٢ بطرس١ : ٥- ٧).

ثم يقول الرسول بطرس في عدد ١٠ بأننا أن كنا نقوم بعمل هذه الأمور فنحن لن نزل أبداً أو نسقط. إن نتيجة تطور أخلاقياتنا هام جداً. أن ضبط النفس تتبعه معرفة. ختاماً بأن عواطفنا وعدم ضبط النفس راجع إلى عدم المعرفة. ثم أن عدم المعرفة على وجه العموم يأتي بروح الخوف.

دعنا ننظر لأشعياء ٤٣ : ١ـ٣

"والأن هكذا يقول الرب خالقك يايعقوب وجابلك يا اسرائيل" لا تخف لأني فديتك دعوتك باسمك أنت لي. إذا اجتزت في المياه فأنا معك وفي الأنهار فلا تغمرك. إذا مشيت في النار فلاتلدع واللهيب لايحرقك. لأني أنا الرب ألهك قدوس اسرائيل مخلصك جعلت مصر فديتك. كوش وسبا عوضك"

توجد في الكتاب المقدس ٣٦٥ مناسبة تحضنا ألا "نخاف". وهكذا فإن كل يوم من السنة له كلمة من الله لنا: لاتخف.

إن الخوف هو أن تؤمن بأن ما لايمكنك أن تراه سيحدث.

الايمان هو أن تؤمن أن ما لايمكنك أن تراه سيحدث.

اقترح أن تقرأ العبارتين السابقتين.، ربما تظن أنها طبعت خطأ في الكتاب. فكر فيها، الايمان هو أن تؤمن مالايمكنك أن تراه سيحدث،

عندما نتمم توقعات الله لا يجب علينا أن نخاف مما يقوله الآخرون

تلك الأشياء المجهولة التى لايمكننى أن أراها ستحدث. وأما الخوف فهو الايمان بأن كل تلك الأشياء المجهولة التى لايمكنك أن تراها ستحدث. أين يكمن الفارق؟ أنها حالة الذهن. ختام الأمر إنها مسألة إيمان أما عن تفكير إيجابى أو سلبى.

الايمان يبنى على معرفة. "قد علمت أن ولىّ حىّ" (أيوب ١٩ : ٢٥). أن ما لا تعرفة يضرك! يقول الكتاب المقدس "قد هلك شعبى من عدم المعرفة" (هوشع٤ : ٦).

عملياً ماهى بعض المخاوف العامة التى نحتاج أن ننتصر عليها؟ كثير من الناس يخافون من النقد وغيرهم يخافون من الكوارث. وخوف حوادث السيارات، والكوارث الخاصة بالطائرات، والموت. هذه جميعها مخاوف عامة مشتركة بين كثيرين. الفوبيا هى مخاوف. هذه الأبعاد من المخاوف هى لها دوافعها العاطفية. وضمائرنا تضبط هذه العواطف، غير أن المجهول يغذى عواطفنا بالمخاوف. والمخاوف بغير أستثناء تبنى على المجهول أو الظن. فنحن نبدأ فى أن نبنى حواراً فى أذهاننا بناء على عدم المعلومات أو فى بعض الحالات، المعلومات غير الكاملة.

ثم أن الخوف من الفشل ربما أشهر كل المخاوف. انه واحد من الاسباب الرئيسية لضعف الخدمة. كثير من المرات لا نحاول عمل أشياء فى الحياة لأجل المخاوف من عدم النجاح.

أحدى المخاوف الشديدة كضربة للخدمة هى "ماذا يظن الآخرون فى" "وهل أنا أقابل توقعات الآخرين". فكثير من المرات نركز على الانجاز. ونحن نصبح "مرضيين للناس"

فى غالب الأحيان نستخدم المقياس الخطأ للنجاح. عندما نتمم توقعات الله، لا يجب علينا أن نخاف مما يقوله الآخرون. لقد سمح لنا الكتاب المقدس لأن نعرف أنه عندما نكون فى رضى مع الله فإنه يتخذ المسئولية فى أن يجعل حتى أعداءنا يكونوا فى سلام معنا.

وأيضاً فإن الكتاب المقدس واضح عن نمونا فى القامة وفى معرفة نعمة الله فسيكون لنا رضى الناس. يجب أن نعمل كل ما يمكن أن نعمله فى أن نتحكم فى المخاوف التى تعرضنا للضغوط.

أن المنافسة فى الخدمة ستأتى بالمخاوف لنا أن لم نكن حذرين. لا يجب أن نتنافس مع آخرين، لكن مع أنفسنا. أتذكر عبارة محركة للنفس سمعتها من بول هارفى حين كنت شاباً. فقد قال "إن الانسان بطل حين يمكنه أن يغلب نفسه". كانت هذه العبارة استنارة عظيمة لى. كشاب المنافسة عظيمة. لكن حين سمعت هذه العبارة، أتخذت قراراً لأن اعمل إلى أقصى حد يحتمل أن أصل إليه. وحين أعلم بأنى عملت أفضل ما لدى، فأنا لا أخاف ما يظنه الآخرون أو يفكرون فيه.

نحن جميعاً حساسون لغزو الخوف. الألام الماضية، المأسى الماضية، الأشياء السابقة والضغوط الماضية هذه جميعها تخدم فى أن تخلق شدة المخاوف فى حياتنا.

يجب أن نركز على المستقبل المشرق وعلى مواعيد الله بدلاً من الماضى السلبى والخوف من المجهول. وقد وضع بولس هذا الكلام بهذه الطريقة "أنسى ماهو وراء وأمتد إلى ما هو قدام أسعى نحو الغرض لأجل جعالة دعوة الله العليا" (فيلبى ٣ : ١٣و١٤).

أتذكر نبياً عظيماً فى القديم الذى أخذ جمهوراً من المقاومين ونجح فى أن يقف على أرضه. لكن بعد ذلك بوقت قصير خاف من تهديد إمرأة شريرة. أنى أتكلم عن النبى العظيم إيليا. الرجل الذى قتل أنبياء البعل. وقف إيليا فى مواجهتهم وسخر بهم وهزمهم. لكن الخوف استقر داخله حين جاءتة رسالة بأن ايزابل ستأخذه كما عمل هو بأنبياء البعل. بعد أن وصلت هذه الرسالة إلى إيليا هرب إيليا لحياته. وجلس تحت رتمة وطلب الموت لنفسه. فقد كان له ما يكفى. وصرخ للرب لأن يأخذ حياته. وفى اليوم التالى حين سأله ملاك الرب، ماذا هو فاعل فى المغارة، بدأ يشعر بالأسف عل نفسه. وقال بأنه هو الشخص الوحيد الذى يكرم الله الذى تركوه. فى بعض الأحيان نقنع أنفسنا بأننا نحن لوحدنا وليس لنا من نركن إليه من البشر. كان الرب سريعاً لأن يخبره بأن له ٧,٠٠٠ ركبة من الأنبياء.

وهكذا ننسى سريعاً من نحن، وما هو قصدنا، ومن هو مصدر قوتنا. يخبرنا كاتب العبرانيين بأن لنا سحابة من الشهود محيطة بنا تشهد لنجاح الإيمان. ولايمكن للمخاوف والايمان أن يجتمعا معاً. يارب زد إيماننا، وقلل مخاوفنا.

تــأمـــل

ما هى بعض المخاوف التى انتصرت عليها؟

اليوم ما هى المخاوف التى تتحدانى؟

كيف يمكننى أن أتغلب عليها؟

صــلاة

أيها الأب السماوى، أن كل شىء يتصل بالحياة والتقوى قد أعطيتنى إياه. أنت لم تعطنى روح الفشل (الخوف) بل أعطيتنى روح الفكر السليم (النصح). إنى أرفض كل ما لا يأتى من عرشك. وأقبل نجاة من مخاوفى. شكراً لك لأجل النصح والقوة لكى أغلب حيل أبليس. يارب أنت معى دائماً. أنا أختار أن لا أخاف. أمين.



الخبرات السلبية والعلاقات السلبية

من المهم للقادة أن يطوروا «يمكن أن يعمل» علاقات، العلاقات التى تسهم فى تنمية البيئة عاطفياً وكذا روحياً.

لا يجب أن نتجاهل، نقلل أو نسخر من القيمة البشرية. فلكل البشر قيمة. وإذ أقرر ذلك (وأنا بحق أومن فى ذلك) دعنا نتأمل فى تأثير الناس السلبيين على حياتنا.

لا يمكن أن نعيش منعزلين عن الاخرين. كما لا يمكننا أن نعزل أنفسنا عن المجتمع. وأنا شخصياً لا يمكننى أن أتصور أى شئ أكثر رداءة من أن يكون الشخص فى شخصية كهذه، لكن كثير من الأحيان تسمح لأناس آخرين لأن يجففوا طاقتك؟ لذلك رجعت للبيت اليوم جاف تماما، يمكن أن أكون أنا كذلك لا بسبب العمل الشاق، لكن بالأحرى بسبب التأثيرات السلبية. كثير من الناس يُدفعون (لا يجففون) بيوم عمل شاق. ربما لا يكون القول "يوم شاق" هو التعبير أو القول

الصحيح. دعنا نقول أنه يوم منتج لكنه يوم مشغولية للغاية. "أنظر إلى ما أنجزته أنا اليوم". اللعب يصبح أكثر استمتاعاً عندما نبلغ أهدافنا ونكمل موضوعات يومنا.

سواء كنت فى العمل، الخدمة، الكنيسة، تجمع أسرى، أو فى أى مكان يجب أن تتصل فيه بالناس، لاحظ الناس السلبيين. الخدمة لا تستثنى من التعامل مع الجانب السلبى لحياة الشعب. غير أنه لا يجب علينا أن نسمح لها أن تجفف طاقتنا.

من المهم أن تفصل بين السلبية وبين الشخصية. فالسلبية فى الشخصية المفدية هو تناقض فى المعنى. لا يمكن أن تحدث. فكيف يمكنك أن تعرفها ؟

أول كل شئ دعنا نفهم بأن كل واحد منا له اختبارات سلبية فى الحياة. لكن هذه الخبرات لا يجب إطلاقاً أن تكون بديلاً لما يقوله الله عنا كأولاده. حين نختبر إحدى مآسى الحياة، يجب أن نقرر إن كانت إلهية أم هى عمل شيطانى. ليست جميع أعمالنا السلبية التى نواجهها رديئة. لكن مفتاح الأمر هو الفكر الذى به نتعامل مع ذلك الاختبار. من السهل أن تنظر إليه من جانب بشرى وتتجاوز اختبار حياة بنيان الشخصية. فعندما ندخل خبرات سلبية بفكرٍ سلبى يكون مصيرنا الفشل. لهذا فإن التأثير السلبى والخبرات السلبية يصبحان صديقين أو عدوين وهذا مبنى على "شحنتنا" الروحية.

من المهم أن ندرك أن فكرة صلة الناس الأشرار، أو تلك الصداقة والمحادثة لأولئك الذين يعتنقون أفكاراً خاطئة، أو أولئك الذين هم غير أنقياء فى حياتهم يفسد الأخلاقيات، والقلب والصلة بالآخرين. يقتبس الرسول بولس فى ١ كو ١٥ : ٣٣ من أحد شعراء اليونان شيئاً. لاحظ المكتوب، "لا تضلوا، فإن المعاشرات الردية تفسد الأخلاق الجيدة" أو "الرفقة الشريرة تفسد العادات الخيرة". كان لليونانيين تقديراً كبيرا لشعرائهم، وكان الرسول بولس موهوباً فى تفسيره للحضارة النسبيه التى لهم. والخداع هو صفة للسلبية. وغالباً ما يكون الناس السلبيون قد خدعتهم الظروف. فهم فى سرعة يحكمون أحكاما مبنية على خبرة ماضية أو إيمان ضحل.

قال رجل حكيم جداً هو الملك سليمان فى أمثال ١٣ : ٢٠ "المساير الحكماء يصير حكيماً ورفيق الجّهال يضر". هذه كلمات قوية جداً. ثم أن سليمان قد قال لنا أيضاً "كل ذكى يعمل بالمعرفة والجاهل ينشر حمقاً. الرسول الشرير يقع فى الشر والسفير الأمين شفاء" (أمثال١٣ :١٦ ، ١٧).

منذ عديد من السنوات بينما كنت أخدم كمرسل فى الكاريبى. طلبت إرساليتنا بخطاب أخبار شهرى عن العمل المرسلى. تؤكده صور طبعاً فى تلك الأيام صور أبيض وأسود فقط كانت هى الأفضل لطبع الأوفست. قررت أن أشترى أفلاماً بالجملة، حتى أطور فلمى النيجتيف بنفسى لكى أكون أكثر كفاية واقتصادياً. لذلك فقد أصبح الحمام هو الحجرة المظلمة للاستوديو الذى لى لتحميض الأفلام. وقد أكتشفت أن

الظلمة التامة قد كانت أساسية لتحميض الفيلم، وأنا أميل إلى أن أؤمن أن السلبية فى الحياة تنتج فى الظلام. فإبليس كان ينظم لأن يحيا ويعمل فى الظلام لأنه سلبى.

بجتيف الصور، كل الصور تبدو عكس الحقيقة. يالها من استنارة حين نحلل السلبى فى الحياة! إنها تبدو عكس ما تبدو حقيقة. فما يظهر أنه أسود هو أبيض والأبيض يظهر أسود.

كل واحد سيواجه عند نقطة ما فى حياته، أناساً سلبيين : أناساً يستنفدون طاقتك.

التنوع عظيم. من المهم أن يكون لديك تنوعاً من أنواع الشخصيات فى دائرتك التى تؤثر فيها. غير أن بعض العلاقات التى نقصد أن تبقى معنا هم السلبيون. قد دعينا فى الخدمة لكى نحب كل واحد. بالتأكيد لكل منا حقه التفضيل الشخصى فى علاقتنا الاجتماعية.

دعنا نلاحظ كيف أن العلاقات الجافة يمكن أن تحد نجاحنا وتساعد على فشلنا. أول كل شئ فالموقف السلبى يقرع رؤية الشخص. "أنها لا يمكن أن تتم" .. نحن لم نعملها إطلاقا بهذه الطريقة" "من الذى سيدفع". وهكذا تسير الأمور. ويقصد بهذه التعليقات أن تمضى إلى ما هو أبعد من الحسابات وحتى نحطم التخطيط الذى يمكن أو يجب أن يقوم به الشخص. وفجأة تأخذ طبيعة الثبات بأعلام التنبية الحمراء. ويبدو أن مثل هذا العضو الخاص موجود فى كل كنيسة وهو يحمل جردل ماء بارداً.

ثم هناك أولئك الذين يبدوا دائماً أنهم يشدون فى الراعى أو القائد لانتباه أكثر. وفى كثير من الأوقات نجد نفس المشكلة القديمة تبدأ ثانية فى أسلوب جديد. إن المشورة التى أعطيت لاتزال تناسب الموقف. من المؤسف لم تتجه إلى شخص حكيم، لهذا فقد أصبحت الآن سوء استخدام لوقتك. فى بعض الأحيان أريد أن تكون مشورتى لمثل هذا النوع من الأشخاص مسجلة على شريط كاسيت وعليها عنوان يقول ببساطة "من فضلك رجّع الشريط وابداء من البداية".

فى خدمتى التقيت بأكثر من شخص واحد هّدام من هذا النوع وعن قصد. ويمكننى أن أكتب اسمه الأول واسم عائلته على هذه التخريبات. لكن أنت تقول هم فى حاجة لأن يخدم لهم. وأيضاً أنا أوافق تماماً. غير أنى يجب أن أقرر إن كانوا هم مشروعى أو أن هناك شخصاً آخر مؤهلاً أكثر لكى يشتغل بشخصيتهم. غير أنه توجد أوقات تبدو كما لو أن هؤلاء الناس لا يذهبون بعيداً. عندما يحدث هذا، اقبل التحدى. ربما قد وضع الله أناساً غير عاديين فى حياتنا لقصد. اكتشف ذلك القصد ودع التحدى يبنى شخصيتك ولا يهدمك.

إن كان لنا أناس فى دائرتنا أقل رؤية، فنحن نتوقف عن المحاولة

يجب أن نضم فى دائرتنا المؤثرة، أناساً يعملون على "تمديدنا ومطنا".
وإن كان فقط لدينا أناس برؤية أقل فى دائرتنا، فنحن نتوقف عن المحاولة. ونصبح غير مثمرين. وقد تجمّدنا، ونشعر أننا ناجحون جداً. إن ما نحتاجه هو أولئك الذين يشدونا وأولئك الذين يحفظون أقدامنا على الأرض.

إن العلاقات السلبية تُفرض علينا أحياناً عن طريق تركيب جماعى. هذا واضح فى الدائرة الطائفية. سنجد فى أغلب الأحيان قيادة مختارة تفرض ارشادات وقواعد على رعاة ربما تكون لهم رؤية أعظم من القائد نفسه.

والراعى الجسور والتقدمى يعتبر ليس فى محله. فى أحيان أكثر فإنه ينسحب من ترشيح نفسه فى الانتخابات مدركاً بأن رؤياه لكنيسته المحلية سوف تعاق. هذا الحوار يجبر كثيراً من الرعاة أن يعيدوا النظر فى انتماءاتهم. فعندما يختارون أن يتركوا هذا النظام، فهم يوصفون عادة وعموما على أنهم متمردون، لكنهم ببساطة ينتقلون إلى ما هو أبعد من تلك العلاقات التى بها قد تعرقل اتمام رؤياهم.

أذكر اجتماعاً مع شيوخ إحدى الكنائس التى رعيتها منذ عدة سنوات. فقد قدمت لهم أقتراحاً ان نعمل خدمة فى لغة أخرى غير الانجليزية لملء احتياج فى مدينتنا. كان جمهور الكنيسة يعضدنى بمرتب مناسب، مع أن حجم جمهور الكنيسة كان قليلاً نسبياً. ولا حاجة لأن أقول كان عندى وقت لعمل خدمة أخرى. كأنى على يدى. شعرت أنى قادر تماماً لتناول التحدى لخدمة مجموعة لغة أجنبية حيث أنى فصيح فى اللغتين.

كانت مفاجأة لى رد فعل الشيوخ حين عرضت رؤياى لأخدم لهذا القطاع وخاصة باعتبار بأن مجموعة هذه اللغة تكون ٥٥ ٪ من شعب مدينتنا. قد تظن أن لا يحتاج إلى إقناع ومناقشة. ليس على الإطلاق. لقد تطلب الأمر كثيراً من الاقناع وحتى فى ذلك كان علىّ أن أجد طريقاً آخر لكى اقدم تلك الخدمات. كان الأمر يبدو على السطح وهو كبرياء جنسية قومية. غير أنه لم تكن هذه هى الحالة. لكن الأمر كان عملية تحكم. ثم أن تعليقات الشيوخ السلبية كانت "هذا لا ينجح" إلى "أنت ستهملنا" إلى "سنقطع مرتبك" إلى "لماذا تريد أن تعمل شيئاً آخر، تمتع بوقت راحتك وفراغك".

حسنا لقد سمعت من الله، وقد تحركت برغم تعليماتهم السلبية وبدأت المجموعة الجديدة، وبدأت تنمو وقد مرت بضعة شهور وتمكنت من أن أتغلب على شكوكهم السلبية حين لاحظوا أن اللغتين فى مجموعاتهما قد بدأتا فى النمو ـ فزاد الدخل ـ وزاد الحضور، وكانت الكنيسة تزداد وتتحرك. وقد بدأت الجماعتان لأن يقدروا ويتمتعوا بالشركة.

من المهم للقادة أن يطوروا "يمكن أن يعمل" علاقات، العلاقات التى تسهم فى تنمية البيئة عاطفياً وكذا روحياً.

قد أزعج الرسول بولس عدم نضوج يوحنا مرقس فى رحلاته التبشرية. من الواضح أن يوحنا مرقس لم يكن مستريحاً بحالات السفر وكان ازعاجاً لبولس فى خدمته. إنه شئ أن تتلمذ شخصاً حين تحدد هذا

كقصد وغرض لك. لكن الأمر موضوع آخر أن تحمل حملاً ميتاً فى طريقك للنجاح. كان بولس مّركزاً جداً ولم يقبل شريك العمل دائم الشكوى.

السلبيون من الناس هم هّدامون بقصد. من المهم أن نحيط أنفسنا بأناس يسهمون فى نجاحنا. طبعاً هذا لا يعنى أن نرفض النقد البناء. بل على العكس يجب أن نرحب بالواجبات الأمينة وأن نقيم الملاحظات المستقيمة التى ستساعدنا فى طريقنا للنجاح. إن الناس الذين حولنا لا يجب أن يكونوا "أناس نعم". لاحظ أن تجد من يقولون "نستطيع ان نعمل" يأخذونك إلى المستوى التالى.

تـأمــــل

هل عّرفت تأثيرات فى حياتك قد جففت طاقتك وتأثرك ؟

دّون تلك الاختبارات التى فيها لاحظت ما يجب أن تقلع عنه ؟

صـــلاة

يارب كما قد صليت خلال هذا الكتاب، اسلم مرة ثانية نفسى لقصدك. فأنت مرشدى. وسوف لا أسلك فى مشورة الأشرار. وسوف لا أقف فى طريق الخطاة. ولا أجلس فى مجلس المستهزئين. أنت لذتى. سأفكر فيما هو حق. وما هو نبيل طاهر وما هو عادل وما هو مسر وما صيته حسن. وسأمتنع عن التفكير السلبى وأتمسك بالفضائل وكل ما فيه مدح. آمين.

٨ الروح غير المشبعة

رغبت من زمن طويل أن أعرف المدخل للأماكن العميقة لله (أعماق الله)، وأن أجد الطريق لذلك المدخل على أساس يومى.

ليس سوء التغذية دائماً نتيجة قلة الاكل. أو عدم وجود الغذاء الطبيعى. فالطفل يجب أن يفطم من اللبن رغم أنه مصدر طعامه الوحيد. حتى مع أن للبن قيمة وانه يملأ جوع الطفل ويعطيه الأحساس بالشبع. والطفل لا يعرف أذواقاً جديدة، وأنواعاً من الطعام، أو قيمة الطعام القوى. يجب أن يقدم ذلك الطفل إلى الجديد. ومع أنه سوف يكون عند الطفل عدم قبول للجديد وشوق للقديم. فالقديم سيكون هذا معطلاً لعملية النمو.

فى سفرياتى حول العالم لقد زرت أفقر الدول وأشد المناطق ضغطاً عليها من تلك الأمم. رأيت العيون الغائرة والمعد الفارغة، والأذرع والأرجل الطويلة، والأسنان الفاسدة والشعر الشاحب والجلد المتعب، وسمعت عن الحمى والصوت الخافت لطفل بلا قوة. وهذا المنظر ليس مسراً.

لكننى رأيت مناظر غير جميلة إلا وهى الفقر الروحى فى جسد المسيح.

لقد وضع الله فى حياتنا أناساً وخبرات تعمل على أن تساعدنا فى الفطام والعمليات الانتقالية للنمو الروحى. لا يوجد فى ذهنى سؤال عن معطلات النمو عامة فى جسد المسيح.

لابد أن أعترف بأن هذا الفصل كان أصعب مهمة لى لكى أنجزه. من أنا لكى أقدم جواباً لهذا الداء العياء ؟

هل وصلت؟ دعنى أن أكون الأول لكى أدرك عجزى فى هذا النطاق من المطلب الروحى. غير أنى يجب أن أخاطب هذا الموضوع. بادئاً طبعاً بحياتى الشخصية، وسأجتهد أن أتكلم بصراحة ووضوح. تربيت "فى الكنيسة". وقد تعرضت لأفضل تعليم وخدمة. وأنا متخرج من كلية لاهوتية. غير أنى أدركت الآن حاجتى لأماكن عميقة فى حياتى لأن تصرخ إلى أعماق الله. لقد فشلت فشلاً ذريعاً فى أكثر من مناسبة. لكن رحمته رفعتنى. واذا كان هناك مكان ليثبت اللوم كان على أن أرجع لأدرك ضعفاتى وعدم الشبع الروحى.

وهكــذا نبدأ فى أن فهــم أولويات تحسين الإنسان. توجد مدارس فكرية مختلفة فيما يتعلق بتركيب الإنسان. أعظم وأشهر مدرستين هما Trichotomy, dichotomy الثنائية، والثلاثية. سأقدم فقط لمحة عن الأثنين وأتركك أنت ولاهوتك المفضل للتفاصيل.

dichotomy : تقرر ببساطة الموقف الذى يصف الإنسان على أنه جزئين فى كيانه. فهو يحتوى على جسد ونفس. لذلك فمن أين تجئ الروح؟ أساساً الفكرة هى أن النفس هى كرسى الروح لا يمكن الفصل بينهما. ومنذ أيام دراستى الجامعية، كنت متمسكا تماماً بهذا الموقف حتى السنوات الأخيرة القليلة. فقد اكتشفت أنه حتى أن النفس قد تحتوى روحى. فقد فرضت على نفسى لأن أدرك أن هذين المتنافسين لهما خصائص محددة تحتم فصلهما. لهذا فأنا الآن أقصد أن أعرف الإنسان أنه ثلاثى Trichotomy : جسد ونفس وروح.

جئت لموقف الأجزاء الثلاثة عن سعة بسبب حاجتى للتعميق والقرب الذى تقصده كلمة الله وتشير إليه فى متناول يدى ورغبته هو. فالرسول بولس يعلن بشوق عظيم : "لأعرفه..." (فيلبى ٣ : ١٠) ذلك هو الرسول الذى كانت له المواجهة العظيمة مع المسيح فى الطريق إلى دمشق. وعندما يكون لنا ما يشبه هذا (وربما أقل درامية) فى اختبارنا، نحن نقصد أن نعمل مثل التلاميذ على جبل التجلى وأن نطلب فريق البناء أن يقيم لنا مظلة. نحن نقصد أن نعسكر فى اختبارنا الأخير بدلاً من أن نتقدم نحو الهدف. إن كان بمقدورنا أن نشير إلى اختبار أبعد من المعتاد مؤثر على أترابنا حينئذ يمكننا أن نستريح على اختبارنا هذا. نكتب كتباً عنه، ونقوم بحلقات دراسية فى الموضوع وفى كثير من المرات نسبب ضيقاً لسامعينا الذين يشتاقون أن يكون لهم اختبار مشابه.

حقيقة اليوم لا يمكن الاحتفاظ بها بمن الأمس

لنكن واقعيين. إن حقيقة اليوم لا يمكن الاحتفاظ بها بمن الأمس. أنا متعجب من سوء الاستخدام الذى أراه اليوم فى المسيحية كما ألاحظ روحياً "ولائم المحبة" أو "أعياد المحبة" التى يظهرها الله لشعبه. يمكن أن نسير حتى لا يبقى شيئاً. وعلى مر السنين أصبح هذا مخرباً للملكوت. إن الحارس الوحيد ضد هذه المأساة هو نضوج جسد المسيح. سواء كان الأمر "ضحكاً" أو "سقوطاً على الأرض" أو سقوطاً فى الروح أو أنات أو إظهارات أخرى حتى تتم بأصالة وهى موجات لتحركات الله خلال تاريخ الكنيسة. ومن الخطر على المؤمن أن يصنع الهاً من الايات أو العلامات وليس الجوهر. إن الله مصدرنا ويجب أن نؤسس ونبنى جميع تعاليمنا على حقه وليس على اختبارنا.

من المؤسف، أن خدمة التلفزيون (وأنا لدى برنامج تليفزيونى اسبوعى) قد كشفت جسد المسيح لموجات "كثيرة" من الاختبار الروحى، وقيل على أنه النهائى فى معاملات الله مع الإنسان. وفى كثير من الأحيان تكون خدمة الراديو أو التلفزيون بديلاً عن المبادئ الكتابية عن "متى اجتمعتم" لأجل بنيان جسد المسيح. إن كثيراً من المؤمنين لم يتعدو السطحية لذلك فهم لم يتعلموا أن يسبحوا إلى المياه العميقة.

ولكى نكون ناجحين فى رحلتنا الروحية يجب أن نحتفظ بقرب من الله يشبع أرواحنا.

ومعظم قرارات حياتنا قد صنعت من أنفسنا وعقولنا، وعواطفنا وإرادتنا. طبعاً هذه الأمور ظرفية وبيئية فى تأثيرها وتأثرها. إن صحة الكيان تؤثر فى نفوسنا نتيجة لهذا فإن الكثير من قرارتنا أقل من أفضل ما عند

الله. وقد تكون لنا معرفة لاهوتية عظيمة، حتى معرفة إعلان، لكن إرادتنا وعواطفنا ستقبل تطبيق هذه المعرفة بحسب راحتنا.

لكن عندما نعرف أن نعمل من ناحية صلتنا الوثيقة مع الله، فإن أعماق الله تتحدى الناحية البشرية والعقل الإنسانى وتجعل أن يكون لنا منظور إلهى.

انى أشتاق كثيراً لكى أعّرف المدخل لأعماق الله ولكى أجد الطريق إلى ذلك المدخل على أساس يومى.

والدخول إلى حضرته إلى بعد أبعد من مشاعرنا، هو رغبتى، وليتنا نأخذ من إيل شداى ـ القوى القدير!! فلا يرضينى فقط أن أسمع عنه، بل يجب علىّ أن أعرفه وهكذا ستشبع روحى جيداً.

تـأمـــل

هل تقضى الوقت المناسب فى غذاء الكلمة وكلمة الغذاء لكى تشبع روحك على أساس يومى ؟

ما هى التحديات التى أمامك فى حفظك صلة قريبة من الله ؟

صـــلاة

أشتاق يارب كل يوم لأن أدخل إلى حضرتك وأطلب وجهك. علمني يارب أن أتغذى، ليس فقط نفسى، بل وأيضاً روحى. إن شوق قلبى هو أن يعرفك بأكثر قربٍ وأن يعرف طرقك. آمين.

تحريك [ترقية] الله على الطريق للنجاح

مراراً كثيرة يبدو ما نعمله أنه عملية بطيئة لكن الله يعلم ما يجب أن نمضى فيه لكى نُعد للمستقبل الذى عند الله لنا.

كيف أعرف إن كنت أتقدم فى الغلبة، وأن أتجنب الفشل ؟ هل الله يعرف أين أنا ؟

لهذين السؤالين، توجد إجابة جميلة للتأكيد. عندما يكون هناك احساس بالانجاز ونتيجة فى الإثمار، فأنت تنجز تقدماً. وفى كثير من المرات عندما نتوقعه فإن الله يفاجأنا بتأييد تقدمنا. لقد تكلمنا عن الرؤيا والمواهب والانتاج والأولويات والشفاء والانتصار على المخاوف والحد من المقلقات السلبية وإطعام الروح. غير أنه على طول الطريق، يجب أن نكون حساسين لبرنامج الله.

بعد وقت تحد شخصى فى خدمتى، بدا الأمر لى أنه لا يمكننى إطلاقاً أن أجد إشّباعاً لحياتى فيما بعد. كنت أعمل فى عمل مدنى واحسست، ليس فقط زملائى السابقين فى الخدمة قد أخذوا للنهاية، بل ربما الله قد سلم فىّ أيضاً. طبعاً لم تكن تلك هى الحالة. إذ يقرر

الكتاب المقدس بوضوح فى رومية ١١ : ٢٩ "لأن هبات الله ودعوته هى بلا ندامة". أعلم أن الله قد وهبنى وليس لدى على الاطلاق أى شك فى دعوتى.غير أنه فى هذا الوقت على وجه الخصوص فى حياتى، كنت أحتاج إلى تحرك الله لكى أتمكن من الاستمرار.

عندما يكون هناك احساس بالشبع ونتيجة فى الاثمار فأنت تحرز تقدماً

قلت لزوجتى بأن الله بكل تأكيد لا يزال عنده مكان لى. وقلت لها بأن الله قد حدثنى بأن هناك جماعة من كاليفورنيا تبحث عن راعٍ. ولكى أعبر عن هذه العبارة شئ مضحك. ربما هناك مجموعات كثيرة تبحث عن راعٍ. لكن كيف يمكننى أن أجد هذه الجماعة ؟ دون أى شك. وجه الله خطواتنا.

أخذت إجازتى "لأكتشف الأرض" فسافرت دانا وأنا إلى كاليفورنيا وزرنا بعض أصدقائنا الخدام وفتحنا أرواحنا لنسمع من الله عن التحرك إلى كاليفورنيا. ذهبت إلى وكالة توظيف لكى أقدم لعمل بقصد الانتقال إلى كاليفورنيا وابدأ كنيسة. وفى ذلك الوقت بدأت الأمور تحدث.

وبينما كنت أملأ استمارة العمل، كانت زوجتى جالسة فى السيارة تنتظرنى، وتقرأ كتاباً وتفكر فى شغلها. فجاء رجل لطيف (عرفنا فيما بعد بأن هذه كانت زيارة ملائكية) قرع على الشباك. ففتحت دانا الشباك بخفة وبدأ الرجل يتحدث كما لو أنه يعرف شيئاً نحن لا نعرفه. وقد كانت عبارته الأولى "هكذا أنتم تخططون فى أن تعيدوا مكانكم فى هذه المنطقة" وقد أدهشه تعليق دانا، اذ اتخذت صورة عقلية للمناسبة.

فالسيارة ملك صديق لنا وعليها تصريح أرقام كاليفورنيا. ونحن بحق كنا نقف فى مكان انتظار لمطعم سريع لاعداد الطعام. ولا شئ فى السيارة يشير إلى أننا زائرون أو سائحون.

أجابت دانا "نعم نحن نفكر فى أن ننتقل للمنطقة" بذلك التعليق، عرّف هذا الإنسان الغامض زوجتى بأن منطقة سان هوزيه ربما أكثر تكلفة من الجنوب. ثم تمنى لها الخير ومضى. وحين نظرت حولها بعد ذلك لم تره ثانية. وبعد ذلك بدقائق، رجعت للسيارة وذهبنا إلى موعد للغذاء مع صديق لم نره لبضع سنوات.

بينما كنا نزور، سألته هل هو يحضر الكنيسة، فهو بحق يسكن جنوب سان هوزيه لقد سألتنى زوجتى، هل رأيت جلروى Gilroy لم أسمع إطلاقاً عن جلروى ولكن كانت مفاجأة لى أن أسمع رد فعل زوجتى. ثم قالت لنا دانا عن المواجهة التى كانت لها أولاً. هل يمكن أن تكون هذه هى الكنيسة فى كاليفورنيا التى تبحث عن راعٍ؟ بلا شك لقد أرسل الله ملاكاً ليوجهنا إلى هذا الإتجاه.

دعانى صديق قديم لأن أتكلم فى كنيسته الليلة التالية. وبينما كنا نتحادث على العشاء طلبت إن كانت لديه أية معلومات عن الكنيسة فى جلروى. فضاءت عيناه وقال "إن الشيخ المسئول عن الكنيسة هو صديق قريب لى "يمكنك أن تكون يارالف أنت هو الشخص الذى يبحثون عنه". وتم اتصال تليفونى مع الشيخ واتفقنا على إفطار فى اليوم التالى وبينما كنا فى طريقنا إلى المطار لنرجع إلى مسكننا. على الإفطار سأل الشيخ زوجته إن كنا نرجع خلال اسبوعين ونخدم فى نهاية الأسبوع ـ وعدنا أن نفعل ذلك ـ رجعنا، وخدمنا والتقينا مع العضوية بالكنسية، بينما

كنا نزور مع راعٍ جارٍ صديق فى تلك الليلة اجتمعت عضوية الكنيسة وبواسطة ١٠٠ ٪ تم اتفاق دعوتنا لنكون رعاتهم.

وبعد ذلك بأسبوعين، كنا فى طريقنا مع أسرتنا لنرعى الكنيسة فى جلروى كاليفورنيا ـ لقد أعطانا الله نعمة فنمت الكنيسة. وكنت أعلم أن هذه مواجهة إلهية بتوجيه إلهى ـ كان وقتنا هناك وقت شفاء ورجوع للخدمة. عرفت أن هذه الكنيسة كانت لوقت محدد. لم أكن قد فقدت صبرى وشوقى لأمريكا اللاتينية والمجتمع الأسبانى.

فى يوم أحد صباحاً توقفنا أنا وابنى الكبير استفانوس لافطارنا المبكر معاً قبل أن نذهب إلى الكنيسة. وسار رجل لمائدتنا وبدون مقدمات أعلن الآتى. "إن الله يريدنى أن أقول لكم بأنه لم ينته معكم ولديه خدمة لكم بين الأسبانيين". سألت من كان هو. وقد كانت اجابته "هذا ليس مهماً، فقط، أقبل كلام الرب" ثم اتجه وسار بعيداً. فسأل ابنى استفانوس "يا أبى من كان ذلك؟ ولم تكن عندى إجابة لكن ما قاله كان كلمة من الله عن مستقبلى.

لم أتمكن من الوعظ فى ذلك اليوم. كنت قادراً فقط أن أقدم للجماهير بأنى قد سمعت من الله. مع أن جمهور الكنيسة كان جمهوراً انجليزيا فقط ظننت بأنه على أن أبدأ خدمة أسبانية. وهذا ما عملته عن طريق تلك الخدمة، فتح الله الباب لى أن أسافر إلى السلفادور وأخدم. فى ذلك الوقت أعطانى الله التحريك والاتجاه لاستقيل من الكنيسة فى جيلروى وأرجع إلى أمريكا اللاتينية للخدمة. كانت لدىّ أسئلة أكثر من الإجابات.

لدى عودتى لبيتى، قلت لزوجتى أن الله قد تعامل معى بقوة عن عودتى للعمل المرسلى فى أمريكا اللاتينية. مع أن لنا ولدان فى سن المراهقة وآخر فى سن ١١ سنة، قد تكيف أن يعيش مستريحاً فى حياته، الحياة فى الولايات المتحدة. عرفت أن الله سيعتنى بهم إن سلكنا فى الطاعة. أجابت دانا بأننا لابد أن نجيب على دعوة الله على حياتنا.

وجهنا الرب إلى Guadalarora فى المكسيك. ومرسليتى إلى أمريكا اللاتينية فى غرس الكنائس وتدريب الخدام. فقد بدأنا كنائس كثيرة فى الكاريبى وفى كوستاريكو. أما الآن فقد أحسست أن الله لديه نوعاً مختلفاً من الخدمة فى فكره. وبحق قد فعل. ومن الصعب علىّ أن أحدد الرؤيا التى كان الله يعلنها لى.

تحركنا إلى Guadalarora فى يومنا الثالث بينما كنا نقود السيارة حول المدينة نبحث عن بيت نستأجره. صدمنا مؤخر السيارة التى أمامنا، فتحولت سيارتنا إلى أوكوديون. وكان أولادنا مرتجفين قليلاً، لكن شكراً لله، لم تكن هناك أى اصابات. تحولت سيارتنا للبوليس إلى أن وصلت شركة التأمين، كنا بدون مواصلات لمدة تزيد على ستة أسابيع. من الطبيعى كان هناك أولئك الذين تساءلوا إن كنا بحق فى إرادة الله "أنظر ما قد حدث. لابد أنكم لستم فى إرادة الله".

وبعد ذلك يومين من حادث السيارة، انضمت دانا وأنا لخادم آخر وزوجته فى حضور مؤتمر للسيدات، انعقد فى فندق. كان به فقط خمسة أو ستة رجال حاضرين، أحد هؤلاء هو ميجول كاسينا Miguel Casinna الذى قاد العبادة. كان من المحتمل حضور أكثر من ٥٠٠ سيدة وكانت الضيفة المتكلمة ساندرا باكر هاول، زوجة راع من لاريدو

تكساس وكانت قد قضت سنوات كثيرة تخدم فى أمريكا اللاتينية ـ تكلمت ذلك اليوم للسيدات عن "الإيمان" ونحن الرجال الذين كنا حاضرين كنا نستمع أيضاً. والظروف التى كنت أعيشها كانت تتطلب تلك الرسالة. كنا على الفور وصلنا وكانت سيارتنا قد تحطمت ولم نكن قد وجدنا بيتاً نستاجره، كنا نعيش بالإيمان، ليس لنا ضمان بتمويل مالى، وتحديد قصدى للآخرين كان صعباً، لكن الله كان على وشك أن يتكلم.

لقد باركنى الرب بالرسالة التى قدمتها ساندرا عن الإيمان حتى أحسست بالاجبار أن اجعلها تعرف كم هى بركة. لم أكن قد قابلتها على الإطلاق ولم تكن لديها فكرة من كنت. وعند انصراف الاجتماع، بذلت جهدى لأصل إليها، وقد حدث كما لو أنها تتجه لتخرج، لكنها تحولت، ومن خلال ازدحام السيدات راغباً فى أن أحييها، فاتجهت إلىّ وسارت نحوى مباشرة، لم تكن هناك تحية رسمية أو تقديم. وقد كانت ببساطة "أنا لا أعرف من أنت ولا ماذا أنت عامل هنا فى جوادالاجارا، أنا أعرف فقط بأن الله قد قال لى لأن أخبرك "أن تعمل ما كلفك به" إن ما أرسلك هنا لتعمله هو صواب. ستبارك أمماً كثيرة، وستكون لك خدمة ظاهرة جداً، سوف لا يفهمك الكثيرون لكنك أرسلت لتبارك قادة".

وعند هذه النقطة فى خدمتى، كنت أتسأل إن كان الله يضحك معى بهذه الأقوال. بكل يقين ستكون لى خدمة "مرئية جداً" راكباً أتوبيسات جوادالاجارا Guadalarora حيث أن سيارتى قد حطمت. بعد عبور هذه المواجهة، أدركت أنى كنت بحاجة إلى تلك الكلمة وأن الله عرف عنوانى، حتى مع أنى أنا لا أعرفه.

ولمدة سنتين تاليتين، بنيت العلاقات وابتدأت الخدمة تمتد لأجزاء أخرى من أمريكا اللاتينية. فى كثير من الأحيان يبدو أن ما نعمله حالياً هو عملية بطيئة لكن الله يعرف أين يجب أن نذهب ونجوز فيه لكى يعدنا للمستقبل الذى لنا. وإذ أنظر إلى الوراء لتلك الأيام، أدرك كم هو هام ذلك الوقت لأجل تقدمى وتطورى.

يعطينا الله "علامات مائية" و"اعلانـات" على الطريق فى رحلتنا للنجاح. حين رسمت فى الخدمة فى ١٩٧٢. فى حفلة مرسلية فى كويتو Quito، الاكوادور. أعطانى الله رؤية مجيدة. بينما كنت ملقاً على الأرض فى فندق انتركونتننتال فى كويتو، أرانى الله عديداً من المناظر التى ستصبح حقائق فى حياتى. فى تلك الرؤيا أرانا الله جماهيراً من الناس من جنسية وثيقة معينة، وكانت هناك أربعة مناظر معينة قد أعلنت لى. لم أفهم المعنى حينئذ. فى وقتها فى العام التالى بينما كنت أخدم فى هياتى Haiti نظرت إلى الجموع وفجأة تذكرت أنى رأيت هذه الجموع فى الرؤيا التى أعطانى الرب إياها. كان هذا تأكيداً على أنى فى إرادة الله.

كان واجبى التالى كوستاريكو. ففى خلال وقتنا فى كوستاريكو، كان بإمكاننا أن نؤسس ١٧ كنيسة. وبدأت كنيستنا المركزية تنمو. ففى حملة تبشيرية خاصة فى بواكير الثمانيات لما نظرت للجمهور بكيت إذ رأيت وجود الجمهور الذى قد أعلن لى فى ١٩٧٢ مرة ثانية وهذا يؤيد الرؤيا التى أعطاها الله لى.

لكن، من المؤسف، اجتذب انتباهى شئ آخر. والرؤيا حدث فيها غش. أحسست أنى ضحية العوائق الثمانية المتقدمة التى وضحتها فى هذا

الكتاب. أصبحت عبداً للوقت. سمحت لمشاعرى أن تجرح، خشيت الفشل، وجدت نفسى أمضى فى حركة العمل، لكن كان الانتاج قليلاً. حاولت أن أعمل أموراً لم أكن مؤهلاً أو مدعواً لعملها. استمعت إلى الأصوات الخطأ. تجاهلت طعامى الروحى، ثمانى طرق أكيدة للفشل قد أثرت فى حياتى - ووضعت تحديات لشخصيتى وتحديات لصحتى، وتحديات لخدمتى. كنت فى حاجة لأن أرجع وأرد.

هل سأكون مؤثراً فى الخدمة مرة ثانية؟ لكن حتى فى خلال "وقت ضعفى" كنت أدرك أنى قد ولدت بغرض، وأن دعوتى هى بلا ندامة. إذ أتذكر المناظر التى أعلنها الله لى فى الاكوادور، عرفت أن ذاك الذى يعرف "النهاية من البداية" كانت أمامه الصورة الكبيرة وكنت أنا لا أزال فى الإطار.

ذكرت مبكراً فى هذا الفصل زيارتى للسلفادور. واتصالى فى السلفادور قد نظم الحملة التبشرية فى الهواء الطلق فى إحدى الموانى المدنية للسلفادور، وكان قد ضمن تصريحاً أن يغلق اثنان من شوارع عبور المدينة لكى تجرى الحملة التبشرية. بينما كنت أعظ للجموع من الناس، فجأة، أجبرت على أن أصمت لأتأمل تفسيراً إلهياً. نظرت للجموع وسألنى الله إن كنت أتذكر المنظر. نعم كان هذا هو المنظر الثالث الذى أرانى إياه فى الرؤيا سنة ١٩٧٢ . مرة ثانية عرفت أن الله كان يؤيد قصده فى حياتى. كان يرجعنى إلى الطريق.

يمكن أن تبدأ خطة وتبرمج عملك. لكن لكى تتجنب أو تنتصر على الفشل فالأمر يتطلب مواجهة إلهية.

يمكن أن تبدأ خطة، وتنظم حياتك وتبرمج أعمالك ولكن لكى تتجنب أو تنتصر على الفشل فى حياتك فالأمر يتطلب مواجهة إلهية. واحد من الاختبارات المؤثرة جداً فى حياتى المسيحية قد حدث منذ سنوات قليلة فقط.

كنت حاضراً فى مؤتمر عظيم فى مركز اجتماعات دالاس. وقد كان أحد المتكلمين سيرجيو سكاتاجلينى Sergio Scataglini كنت قد قابلت سيرجيو من عدة سنوات سابقة. وكنا قد استضفنا زوجته فى بيتنا قبل أن يتزوجا. كنت شغوفاً لأن أستمع إلى سيرجيو فى خدمته وكنت فخوراً فى كيف أن الله قد أقامه كصوت للأمم. عند نهاية رسالة سيرجيو دعا الرعاة الحاضرين الراغبين فى الصلاة أن يأتوا إلى المنبر. كان الحضور حوالى ٨٫٠٠٠. حتى مع هذا لم يكن الجميع رعاة وقد بدا لى كما لو أن كل واحد فى المكان قد أحس بدعوة رعوية تلك الليلة ما حيث كان هناك اندفاع الى المنبر. وبدا بعد ذلك أنه من المستحيل إمكانية الوصول إلى المنبر.

وبعد حوالى ساعة من خدمة الصلاة، أعلن أحد المنظمين بأن سيرجيو لا يمكنه أن يستقبل أى شخص آخر. كانت الساعة متأخرة. لقد اتخذت طريقى قريبا من المنبر بحلول هذا الوقت. وأخذ أحد الرعاة بذراعى وقال رالف، يجب أن يصلى سيرجيو لك. وإذ كنت اقترب من سيرجيو، بقليل من القوة كان قد مضى، رفع رأسه ورفع يده ليصلى لأجلى وقال "يا صديقى رالف، لهذا اليوم لست أدرى إن كان قد وضع يده فعلاً علىّ أم لا كل ما يمكننى قوله أن الله ألتقى بى هناك فى تلك اللحظة. بينما أنا واقع على الأرض بدأ الله يتعامل مع حياتى بطريقة غريبة جداً. كما لو أنه يأخذنى خلال تاريخ حياتى. وفى كل منظر أعلن

الحقائب التى كنت أحملها كل أيام حياتى. ثم أن الروح القدس كان يرفع هذا الحمل عنى الذى حملته فى ماضى.

كان الغيظ الذى لم أدركه، لايزال فى روحى منذ طفولتى، وقد تعامل الله معه فى هذا الاختبار. من جهة ماضينا الذى يمكن أن يعطل مستقبلنا. وصار من الواضح لى بأن جروح طفولتى قد أثرت فى فكرى تجاه الأشخاص الذين هم فى السلطة.

كان مركب النقص جزءاً من ماضى. وقد سبب هذا حالة خاصة من عدم الأمان فى حياتى، قد أظهرت نفسها فى شعور من الخجل حين وجدت نفسى مع أولئك الذين اعتبرهم ناجحين فى الخدمة. وقد بدا لى كما لو أنه فى كل وقت أفتح فمى فى وجودهم، فإن كلماتى كانت تتوقف غير مدركة أو على الأفضل بلا أهمية أو أهمية قليلة. لكن بينما كنت مطروحاً أمام الرب تلك الليلة أخذ الله منى كل خجل. وتعامل الله مع الكثير من عقدى حتى تلك التى لا أتمكن من تحديدها.

استمر الله فى عملية ازالة هذه منى طبقة طبقة " لنطرح كل ثقل محيط بنا بسهولة" (عبرانيين ١٢ : ١). إن فكرى "مسكين أنا" قد ذهب الآن عنى! ثم ذهن الفقر فى تعامل الله معه. إن كل واحد فينا يحتاج إن يواجه ذلك وهذا يصل بنا إلى حالة العرى أمام الله حتى يمكن لله أن يلبسنا بره.

بعد حوالى ٤٥ دقيقه من التطهير والتجهيز ليلبسنى الله ويغطينى بمسحته وبره، بدأ الله عملية جديدة فى حياتى.

لمدة الـ ٤٥ دقيقة التالية، اختبرت بعداً جديداً فى الخدمة التى كان الله قد دعانى لأختبرها. تقويت فى شخصيتى. أدركت أن يد الله على

حياتى. ومنذ ذلك الاختبار توجد استنارة ومستوى من الإعلان لم أكن قد اختبرته من قبل. بدون أدنى شك قد كان لى مقياسى للنجاح فى الخدمة. وقد ساعدنى الله فى تنمية خدمتى لتأسيس العديد من الكنائس فى كل أمريكا اللاتينية وحتى فى الولايات المتحدة الأمريكية. غير أن سؤالى هو "ماذا يكون الأمر لو لم أحمل مثل هذه الاثقال والحقائب كل هذه السنين؟"

أخيراً، همست زوجتى فى أذنى "رالف، يجب أن نذهب، ينتظرون لكى يطفئوا الأنوار. قمت وبدأت أمشى كما لو أنى سكران. وكنت مستريحاً ومتأكداً أن زوجتى سوف لا تسمح لى أن أقود السيارة فى رجوعنا لمنزلنا. وقد أصبحت هى "قائدة السيارة المحددة" فى الطريق لمنزلنا، سألتنى "يا رالف ما الذى حدث لك؟" كنت لا أزال أحاول أن آتى بالاختبار إلى التركيز، حين فتحت فمى لأحكى الاختبار، كنت ملآناً فائضاً حتى أن جوابى الوحيد قد كان "و و.."!

إن الأمر حرفياً تطلب منى أياماً لكى أتمكن من أن أحكى تماماً هذا الاختبار. والعملية التى جزتها فى هذا التجديد لحياتى وخدمتى.

يختلف اختبار كل واحد عن الآخر، لا تحاول أن تقلد اختبار شخص آخر. عليك أن تجد مواجهتك الخاصة مع الله. رحب بغزو الله فى حياتك، سوف لا تأسف على هذا أبداً.

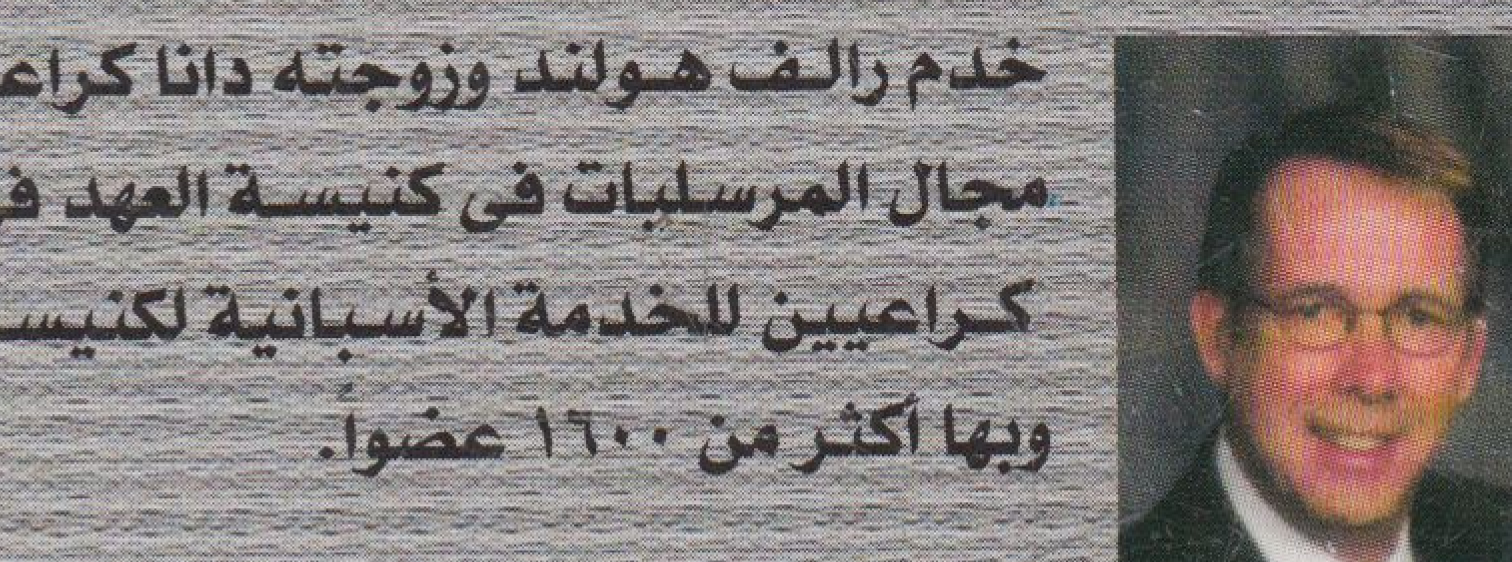
صلاتى لأجلك هى أن تكون قد حددت مجالات حياتك التى كانت معيقة لك فى طريق النجاح. لقد اجتهدت أن أكون صريحاً، واضحاً ومستقيماً معك. أفتح قلبك. كن صادقاً مع نفسك. عند الله مكان لك. سر فيه.

قدم القس هولند هذا التعليم مرات كثيرة فى مؤتمرات وحلقات دراسية قيادية فى كل أمريكا اللاتينية. يشير هذا الكتاب إلى التحديات التى تسبب إحباطاً. وفى غالب الأحيان فشلاً فى حياة المؤمنين. فى شفافية واخلاص يخاطب هذه التحديات، ثم يشير إلى واحد فى اتجاه النجاح فى المجالات الأساسية والعملية للحياة.

فبدلاً من مساعدة النفس، يمكن أن يسمى هذا الكتاب تقييم النفس.

اتخذ لحظة لتقرأ وتتأمل وتصلى لأن الشخص يمكنه أن يتيقن أنه عندما تطبق هذه المبادئ فلا عذر للفشل.

أكثر من معونة ذاتية، يمكن أن يسمى هذا الكتاب، تقييم للنفس.



خدم رالف هولند وزوجته دانا كراعيين مساعدين، وعلى
مجال المرسلبات فى كنيسة العهد فى كارولتون، تكساس. و
كراعيين للخدمة الأسبانية لكنيسة العهد، موندو دى فو
وبها أكثر من ١٦٠٠ عضواً.

إن سنوات خدمتهما الطويلة والكثيرة قد أعدتهما أيضاً لدورهم
مرسلية عالمية ثم أن لهذين الزوجين ثلاثة أولاد متزوجين، جميعهم يعملون
فى الخدمة. وأحفادهم الخمسة هم فرحة حياتهما.



دار أويسس